تعرض المصريين بالخارج لخطاب رجال الدين بشأن جائحة كورونا عبر شبكة "يوتيوب" وعلاقته بمستوى الأمن النفسي لديهم
دراسة تحليلية ميدانية

د. محمود حمدى عبد القوى*

ملخص:

تتمثل مشكلة الدراسة في رصد مدى تعرض المصريين المغتربين بالمملكة العربية السعودية لخطاب رجال الدين عبر (اليوتيوب) بشأن جائحة كورونا، ومدى فاعلية هذا الخطاب بإمدادهم بالمعارف الدينية والأخلاقية للتعامل مع تلك الجائحة، ومدى وجود علاقة بين مستوى التعرض لخطاب رجال الدين بشأن جائحة كورونا ومستوى الأمن النفسي المتحقق لديهم. استخدمت الدراسة مدخل الاعتماد على وسائل الإعلام ، ووظفت الدراسة تحليل مسار البرهنة والأطر المرجعية لرصد ملامح الخطاب الدينى الخاص بجائحة كورونا عبر اليوتيوب، وطبقت الاستبيان على عينة ممثلة من المصريين المغتربين بالمملكة العربية السعودية والذى اشتمل على مقاييس الدراسة، وخلصت الدراسة إلى أن الخطاب الدينى حقق حضورا قويا في معالجة جائحة كورونا من منظور دينى على المستوى العقائدى والفقهى والأخلاقى وبث روح الطمأنينة لدى الجمهور خاصة الذين سجلوا درجة أكبر من الاعتماد على الخطاب الدينى كما أنه وجه سلوكياتهم بما يساهم في مواجهة تلك الجائحة ومحاربة الشائعات المغرضة.

الكلمات المفتاحية: الخطاب الدينى ـــ جائحة كورونا ـــ الأمن النفسي

* أستاذ مساعد بقسم الإعلام - كلية الآداب - جامعة المنيا وأستاذ مشارك بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

Egyptians Abroad Exposure to the Religious Discourse about the Corona pandemic via YouTube and its relationship to their level of psychological security: An analysis and field study

The problem of the study is to monitor the extent to which Egyptians in Saudi Arabia are exposed to the religious discourse via (YouTube) about the Corona pandemic, and the extent of the effectiveness of this discourse by providing them with religious and moral knowledge to deal with that pandemic, and the extent to which there is a relationship between the level of exposure to the religious discourse about the Corona pandemic and the level of their feeling of psychological security. The study used the media dependency approach, the study employed discourse analysis tools to monitor the features of the religious discourse of the Corona pandemic via YouTube, and applied a questionnaire to a representative sample of Egyptians in Saudi Arabia, which included the study's measurements, and the study concluded that the religious discourse has achieved a strong presence in addressing the Corona pandemic from a religious perspective at the faith, jurisprudence and moral levels and spreading a spirit of reassurance to the public, especially those who recorded a greater degree of reliance on religious discourse, as it directed their behavior in a way that contributes to confronting that pandemic and fighting malicious rumors.

Key Words: Religious Discourse – Corona pandemic - psychological security

مقدمة:

استطاعت شبكات التواصل الاجتماعي ــ منذ نشأتها ــ أن تجذب انتباه العديد من المستخدمين. وبعد أن حققت الانتشار الواسع لها تم دمج هذه الشبكات فى ممارسات الحياة اليومية لدى قطاع عريض من مستخدمي تلك الشبكات سواء للحصول على المعلومات أو نشرها وكذلك لتحقيق أهداف اجتماعية وسياسية ونفسية مقصودة. وأصبحت المنظمات ومؤسسات الإعلام حريصة على التواجد على تلك الشبكات وأن تكون لها حساباتها الخاصة لتتمكن من الوصول إلى جماهيرها عبر تلك الشبكات.

وقد شهدت السنوات الأخيرة تطورا ملحوظاً في اتساع وتعددية شبكات التواصل الاجتماعي، وأكدت العديد من الدراسات اعتماد الجمهور على تلك الشبكات في الحصول على المعلومات[1]، وارتفاع درجة اعتمادهم عليها في أوقات الأزمات، والدور الفاعل الذي قام به المؤثرون Influencers أثناء جائحة كورونا. [2]

ومن ناحية أخرى طرأت تحولات على الخطاب الديني ليتواءم مع التطورات التي لحقت بالإعلام الجديد والانتشار الواسع لشبكات التواصل الاجتماعي، فأصبحت المؤسسات الدينية والدعوية تحرص على إنشاء حسابات رسمية لها عبر تلك الشبكات، وحرص أغلب الدعاة على التواجد عبر تلك الشبكات سواء من خلال حساباتهم الشخصية أو الحسابات الرسمية للمؤسسات الدينية التي يعملون بها على شبكات التواصل الاجتماعي، بما أعطى فرصة هائلة للخطاب الديني أن يتفاعل مع الجمهور وقضاياه ومشكلاته الحياتية، وهو ما أكده البعض من "تفعيل دور الخطاب الدينى في التوعية الدينية عبر شبكات التواصل الاجتماعى وبالأخص في أوقات الأزمات"[3].

ومع انتشار " جائحة كورونا " أو ما يطلق عليه (COVID-19) ــ و التي ظهرت للمرة الأولي في مدينة ووهان (الصين) في ديسمبر 2019 و سرعان ما انتشرت في كل دول العالم ، والتي صاحبتها حالة من القلق والخوف والترقب ـــ كان لا بد لرجال الدين من التفاعل مع هذه الجائحة، وأن يقدموا خطابا يتواءم مع حجم وضخامة الخطر المترتب على انتشارها تهدئة لروع الجمهور وتثبيتا لهم، مع تقديم التوجيهات الدينية اللازمة لتمكين الجمهور من مواجهة الصعوبات المترتبة على انتشار تلك الجائحة بنفس مؤمنة واثقة بربها.

ورغم كثرة العواقب المادية والخسائر التي سببتها جائحة كورونا على المستوى الدولى، إلا أن من أخطر ما سببته تلك الجائحة هو غياب الأمن النفسي لدى البشر، وهى ظاهرة تتجلى تأثيراتها الضارة على الإنسان في تكريس الإحساس بالعجز والإحباط، وعدم القدرة على مواجهة متاعب الحياة، "فالسمة التي يتسم بها الفرد في مواقف الصراع المتلاحقة وعدم إشباع حاجاته النفسية هي الإحساس بالعجز النفسي، وهي ما توضح الجانب النفسي في مشاعر الأمن النفسي، والتي يترتب عليها عدم قدرة الفرد على مواجهة صعوبات الحياة، والشعور بالتهديد الدائم وعدم القدرة على التحكم في المواقف الحياتية نظرًا لعدم الثقة بالنفس"[4].

وتكاتفت جهود مؤسسية عديدة داخل كل دولة لنشر التوعية بخطورة فيروس كورونا وطرق الوقاية منه والتخفيف من حالة الخوف والذعر لدى الجماهير، ولم تكن جهود المؤسسات الدينية ورجال الدين ببعيدة عن هذه الجهود، خاصة وأن الشعوب المتدينة أكثر إصغاء لرجال الدين ونصائحهم نظرا لرؤيتهم بأن تعاليم الدين تصب فى صالحهم سواء فى حياتهم الدنيا أو الآخرة، ومع انتشار شبكات التواصل الاجتماعى وسهولة وصول رجال الدين للجمهور عبر حساباتهم الخاصة على تلك الشبكات، فقد أعطى ذلك فرصة كبيرة لرجال الدين لتوظيف تلك الشبكات لتوعية الناس وتذكيرهم بحقيقة الابتلاء، والطرق الشرعية الواجب اتباعها فى مواجهة تلك الجائحة.

وإذا كان الخطاب الديني يلبى حاجة ضرورية للجمهور خاصة في أوقات الأزمات مثل جائحة كورونا، فمما لا شك فيه أن تلك الحاجة تزيد لدى المغتربين باعتبارهم أكثر قلقا على أهلهم وذويهم في أوطانهم إضافة إلى قلقهم على أنفسهم، وتتمثل أهم وظائف الخطاب الديني في تلك الأوقات الحرجة في بث روح الأمن والطمأنينة لدى الجماهير وهو ما تسعى هذه الدراسة للكشف عنه وتقييم حدود هذا الدور ومدى فاعليته خاصة بالنسبة للجماهير التي تعاني آلام الغربة والفزع على أهلهم وذويهم في أوطانهم جراء انتشار جائحة كورونا.

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة للأسباب التالية:

1. قلة عدد الدراسات التي تناولت دور الخطاب الديني عبر وسائل الإعلام التقليدية والرقمية في أوقات الأزمات، رغم أن الخطاب الديني يلبى حاجة ضرورية للجمهور خاصة في أوقات الأزمات، وهي دائرة لم تتطرق إليها سوى دراسات قليلة مقارنة بالدراسات التي تناولت تجديد الخطاب الديني.

2. الدراسة تركز على الخطاب الديني الرسمي المتداول عبر إحدى شبكات التواصل الاجتماعي "اليوتيوب" بشأن جائحة كورونا، ومدى قدرته على توظيف هذه الوسائل الاتصالية الحديثة في الوصول إلى الجمهور، وهو ما يعطى للخطاب الديني فرصة لتوظيف هذه الوسائل (الشبكات الاجتماعية) للتأثير في الرأي العام وتوجهاته خاصة في أوقات الأزمات بشرط أن تكون هناك استراتيجيات واضحة ومحددة لهذا الخطاب، وهو ما تسعى الدراسة إلى رصده وتقييم مدى فاعلية هذا الخطاب عبر شبكات التواصل الاجتماعي والتي منها شبكة "اليوتيوب".

3. تتناول الدراسة العلاقة بين التعرض للخطاب الديني في أوقات الأزمات ومستوى الأمن النفسي لدى الجمهور، وهو ما لم تتطرق له الدراسات السابقة ـــ في حدود علم الباحث ـــ فالربط بين التعرض للخطاب الديني والأمن النفسي لدى الجمهور أصبح من المجالات التي يجب التركيز عليها في زمن انتشرت فيه المخاوف والاضطرابات والقلاقل، وأصبح من الواجب على الخطاب الديني بث روح الطمأنينة التي تساعد الجمهور على التصرف بشكل عقلاني وبثبات انفعالي يؤهلها لمواجهة المخاطر والأزمات التي تحيط بها.

4. تأتي هذه الدراسة كمحاولة لسد الفراغ البحثي وتقليل الفجوات بين الدراسات العربية والأجنبية، فقد تبين من مسح التراث العلمي السابق ندرة الدراسات العربية المعنية بدور الخطاب الديني في معالجة الأزمات، في الوقت الذي اهتمت فيه الدراسات الغربية بهذا النوع من الدراسات خاصة بعد انتشار جائحة كورونا.

5. الحاجة إلى دراسات ترصد إمكانات واستراتيجيات الخطاب الديني الرسمي تحديدا في مواجهة الأزمات وتحلل وتفسر حدود الدور الذي يمكن أن يقوم به خلال تلك الأزمات.

6. هذه الدراسة تحاول تقديم رؤية متكاملة حول دور الخطاب الديني في تعزيز مستوى الأمن النفسي لدى المصريين المغتربين بالخارج من خلال دراسة تحليلية لهذا الخطاب عبر شبكة "يوتيوب"، ودراسة أخرى على الجمهور للتعرف على الآثار الإيجابية لتعرضهم لهذا الخطاب.

7. تعددية الخطابات الدينية ذات التوجهات المختلفة والتي توظف الأزمات لأغراض سياسية ومصالح ضيقة والتي أصبحت لها قنوات وحسابات عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وهو ما يفرض على المؤسسات الدينية الرسمية أن يكون لها حضور قوى عبر تلك الشبكات ودور فعال في مواجهة الأزمات المختلفة وكشف أكاذيب الخطابات الدينية المتطرفة بما يساهم في نشر الوعى الديني الصحيح لدى الجمهور في التعامل مع الأزمات المختلفة.

8. الحاجة إلى تطوير إمكانات الخطاب الديني الرسمي المعتدل وقدرته على مواجهة الخطابات الدينية المؤدلجة والتي توظف الأزمات لأغراض سياسية ومصالح ضيقة والتي أصبحت لها قنوات وحسابات عبر شبكات التواصل الاجتماعي والتي تستغل الأزمات في التلاعب بالرأي العام، مما يستوجب دراسة الخطاب الديني الرسمي، ومدى فاعليته لدى الجمهور، ومعرفة نقاط القوة ونقاط الضعف في هذا الخطاب، وتقديم المقترحات التي تساهم في تطوير أدائه عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

9. كما أن الدراسة تلقي الضوء على الأمن النفسى الذي يعتبر إشباعه أمرا يحتل المرتبة الثانية فى أهم الحاجات الأساسية التي يجب على الإنسان إشباعها لتحقيق الاتزان النفسى، كما حددها العالم الشهير "ماسلو" فى هرم إشباع الحاجات النفسية.

الدراسات السابقة:

من خلال مسح الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة تم تقسيم هذه الدراسات إلى محورين كما يلى:

1- دراسات تناولت الخطاب الديني في الفضاء الإلكتروني.

2- دراسات اهتمت ببعض الأبعاد النفسية المرتبطة باستخدام شبكات التواصل الاجتماعى كالخوف والقلق أو اهتمت بالأمن النفسى بشكل عام

وقد تم عرض الدراسات السابقة بشكل نقدى وتحديد أوجه الاستفادة من تلك الدراسات على المستوى النظري والمنهجي والفكري بما يخدم أهداف الدراسة الحالية على النحو التالي:

المحور الأول – دراسات تناولت الخطاب الديني في الفضاء الإلكتروني:

تناولت دراسة **داليا سلامة وفوزي الزعبلاوي (2017)**[5] بعنوان "دور المواقع الإسلامية على شبكة الانترنت في نشر ثقافة وتعاليم الدين الإسلامي" وذلك من خلال ما تقدمه تلك المواقع من معلومات دينية وفتاوى وأحاديث نبوية شريفة وما تعرضه من صوتيات ومرئيات، وما تقدمه من أدلة وبراهين وتحليلات في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وقد وظفت الدراسة نظرية المسئولية الاجتماعية ونظرية ثراء الوسيلة الإعلامية كإطار نظري لها، واستخدمت منهج المسح الإعلامي وأداة تحليل المضمون، وتوصلت الدراسة إلى تركيز مواقع الدراسة على المضامين العقائدية والسيرة المحمدية وسير الأنبياء والجوانب الفقهية، وتراجع الاهتمام بالقضايا المعاصرة وافتقار مواقع الدراسة للخدمات التفاعلية.

وتناول **صلاح فتحى محمد (2017)**[6] تعرض الشباب المصري للمواقع الإسلامية وعلاقته بترتيب أولويات القضايا المجتمعية لديهم. وهدفت الدراسة إلى رصد وقياس استخدامات الشباب المصري للمواقع الإلكترونية الإسلامية، ودور تلك المواقع في تشكيل أولويات الاهتمام لديهم بشأن القضايا المجتمعية المهمة وبخاصة الدينية منها. واعتمدت الدراسة على منهج المسح وقام الباحث باستبيان آراء عينة قوامها 500 مفردة من الشباب مستخدمي المواقع الإسلامية من سكان إقليم القاهرة الكبرى، كما قام الباحث بتحليل مضمون عينة من المواقع الإسلامية، وخلصت الدراسة إلى اهتمام المواقع الإسلامية السنية بالقضايا العصرية المتجددة مثل قضية المعاملات الإسلامية، بالإضافة إلى اعتماد الشباب المصري على المواقع الإسلامية كمصدر للمعلومات الدينية بشكل أكبر من اعتماده على وسائل الإعلام التقليدية.

ورصد **أحمد عبدالمالك أحمد (2016)**[7] في دراسته بعنوان: "الخطاب الديني في المنتديات العربية على الإنترنت"، الملامح العامة للخطاب الديني الذي تم تناوله في منتديات السنة والشيعة عبر الإنترنت. وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي اعتمدت على منهجي المسح والمقارن، وأداة تحليل مضمون عينة من منتديات السنة والشيعة لجمع بيانات الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى وجود اختلاف في طبيعة المنتديات من حيث الاهتمام بالموضوعات الدينية، حيث تهتم منتديات السنة بالدفاع عن السنة النبوية الشريفة، بينما تهتم منتديات الشيعة بإثارة الشبهات حول معتقدات أهل السنة والأحاديث الشريفة والصحابة والتابعين، بالإضافة إلى تأكيد منتديات السنة على أعضائها تجنب نشر المواد دون دليل أو برهان يدعمها، بينما يسيطر مسئولو منتديات الشيعة على طرح المشاركات وتوجيه الحوار نحو اتجاهات معينة، ونشر السُباب والألفاظ غير اللائقة من جانب المستخدمين.

ورصد خالد صلاح الدين (2016)[8] في دراسته بعنوان: "الإعلام الجديد والرأي العام في المجتمعات الإسلامية دراسة تقويمية" القضايا الدينية البارزة لدى المسلمين المستخدمين لوسائل الإعلام الجديد، وهي من الدراسات الوصفية التحليلية، حيث قام الباحث بتحليل مضامين عينة من المنتديات والشبكات الاجتماعية والمواقع الإلكترونية الإسلامية، وخلصت الدراسة إلى قيام مستخدمى "الويب" من المسلمين بتوظيف وسائل الإعلام في خدمة الرأي

العام بالمجتمعات الإسلامية من خلال خدمات الكترونية تراعي القيم والأخلاقيات الإسلامية، وحماية الشباب المسلم من التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام الجديد.

وتناولت **دعاء إبراهيم (2016)**[9] تأثير تناول وسائل الإعلام الجديدة للفتاوى الدينية على اتجاهات الجمهور المصري نحوها، واستهدفت الدراسة رصد وتحليل تأثير تناول وسائل الإعلام للفتاوي الدينية على اتجاهات الجمهور المصرى نحو تلك الفتاوى المقدمة عبر وسائل الإعلام. وتنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية التفسيرية واعتمدت على منهج المسح، ولجمع بيانات الدراسة قامت الباحثة بتطبيق استمارة الاستبيان بالمقابلة على عينة قوامها (400) مفردة من الجمهور العام بإقليم القاهرة الكبرى ممن يتعرضون للقنوات الفضائية والمواقع الإلكترونية ، وتوصلت الدراسة إلى أن قناة إقرأ الفضائية وموقع دار الإفتاء المصرية أكثر وسائل الإعلام التي يتابعها الجمهور وتستحوذ على ثقته بدرجة كبيرة، وجاءت الفتاوى السياسية من أكثر الفتاوى المثيرة للجدل من وجهة نظر الجمهور، وقد يرجع ذلك من وجهة نظرهم إلى غياب الوعي الديني، والفهم الخاطئ للإسلام، والمتاجرة باسم الدين.

وهدفت **وجدان فهد جاسم (2016)**[10] ، في دراستها بعنوان: "دور الخطاب الديني في وسائل الاتصال البحرينية في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو القضايا السياسية. دراسة تحليلية" إلى التعرف على مستوى اهتمام الخطاب الديني في وسائل الاتصال البحرينية (الفضائيات والمواقع الإلكترونية المتخصصة) بمعالجة القضايا السياسية، والتعرف على تأثيرات اعتماد الجمهور على الخطاب الديني بالفضائيات والمواقع الإلكترونية في متابعة الأحداث السياسية بالبحرين. وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، وبالاستعانة بمنهج المسح قامت الباحثة بتحليل مضمون عينة من برامج قناتي العالم والفضائية البحرينية وعينة من مضمون موقعي جمعية الوفاق الوطني وجمعية المنبر، كما اعتمدت على أداة الاستبيان لاستطلاع رأي عينة عشوائية قوامها 400 مفردة من الجمهور العام البحريني، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن "الانتخابات البلدية والنيابية" جاءت في مقدمة الموضوعات التي تناولتها الفضائيات والمواقع الإلكترونية، لكن وسائل الاتصال الشيعية تناولتها بشكل معارض لا يتفق مع رؤية وسياسية البحرين العامة، وجاءت قضايا الحريات العامة والحريات السياسية في مقدمة القضايا البحرينية التي يهتم بها مبحوثو الدراسة، بالإضافة إلى اعتمادهم بشكل أكبر على الخطاب الديني بالقناة الفضائية البحرينية وموقع جمعية الوفاق الوطني في الحصول على المعلومات السياسية، وذلك لأنها تحثهم على التسامح وقبول الآخر.

وسعى **هيثم محمد محمد عبد ربه (2015)**[11] ، في دراسته بعنوان : "دور الصحف المصرية القومية في تشكيل الوعي الديني للجمهور المصرى" إلى معرفة القضايا الدينية التي عالجتها صحف الدراسة مع كيفية عرض تلك القضايا، ومعرفة متابعة الجمهور المصرى للصفحات الدينية بالصحف العامة مع قياس تأثير متابعة تلك الصفحات على الجمهور، واستخدمت الدراسة أداة تحليل المضمون واستمارة الاستبيان. وخلصت الدراسة إلى أن الشريعة والمجتمع جاءت في مقدمة الموضوعات الدينية التي تناولتها صحف

الدراسة، بالإضافة إلى وجود علاقة ارتباطية بين الاعتماد على الصفحات الدينية المتخصصة والوعي الديني للمبحوثين.

وتناول **على حمودة جمعة (2015)**[12]، في دراسته تصميم البوابات الإلكترونية الإسلامية وعلاقته بيسر استخدام المصريين الأجانب لها وتفاعلهم معها. استهدفت الدراسة التعرف على تصميم البوابات الإلكترونية وعلاقته بيسر استخدامها من المصريين الأجانب ومدى تفاعلهم معها، واستخدمت الدراسة منهج المسح وأداة تحليل المضمون واستمارة الاستبيان. وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود بوابة مصرية إسلامية تصحح صورة الإسلام لدى الآخرين، بما فيها بوابة الأزهر التي ينصب اهتمامها بالنواحي التعليمية على حساب التصدي للإرهاب والتطرف.

واستهدفت دراسة **مها أحمد عبد العظيم (2014)**[13] ، التعرف على اتجاهات الطالبات بالجامعات الإسلامية المصرية والسعودية نحو استخدامهن للمواقع الإسلامية للتأكيد على الاستخدام المخصص من قبلهن لهذه المواقع، كما سعت لمعرفة العوامل المؤثرة على هذه الاتجاهات، وتطرقت الدراسة إلى مقارنة اتجاهات الطالبات في المجتمعين، واستخدمت الدراسة منهج المسح الإعلامي، وطبقت الدراسة على عينة قوامها 400 طالبة ممن يدرسن العلوم الإسلامية بكليات الدعوة والإعلام وأصول الدين والشريعة وخلصت الدراسة إلى وجود فروق بين الطالبات عينة الدراسة في تصفح الإنترنت لصالح الطالبات المصريات، ومن أهم الموضوعات الدينية التي تتابعها الطالبات بالمواقع الإسلامية هي الفتاوى والأحكام الفقهية والقضايا المعاصرة

وتناولت **يسرا محمود صبيح (2014)**[14] المواقع الشخصية للدعاة العرب ودورها في تحسين الصورة الذهنية للإسلام والمسلمين. واستهدفت الدراسة التعرف على الخطاب الديني الموجه في مواقع الدعاة على الإنترنت لمعرفة دورهم في خلق صورة ذهنية صحيحة للإسلام والمسلمين، وهي دراسة تحليلية وصفية استخدمت منهج المسح لمسح المضمون والجمهور، وتوصلت الدراسة إلى حرص المبحوثين على متابعة القرآن الكريم والخطب والدروس الدينية بالمواقع الإسلامية، وكان دافعهم إلى التعرض لهذه المواقع هو التعرف على تعاليم الدين الإسلامي ومبادئه.

وفى دراسة : **Gehad Ashraf, et.al.,(2012)**[15] ، بعنوان: "تقييم تأثير استخدام طلاب الجامعات المسلمون لمواقع التواصل الاجتماعي على هويتهم الإسلامية" هدفت الدراسة إلى رصد وتقييم تأثير استخدام طلاب الجامعات في ماليزيا لشبكات التواصل الاجتماعي على هويتهم الإسلامية. وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي اعتمدت على منهج المسح الإعلامي، وقام الباحثون بتطبيق استمارة استبيان على عينة قوامها (450) مفردة من طلاب جامعة التكنولوجيا في ماليزيا. وقد توصلت الدراسة إلى أن غالبية الشباب الجامعي أفراد عينة الدراسة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لتعزيز هويته الإسلامية من خلال الانضمام إلى مجموعات تتبنى نشر ثقافة وتعاليم الدين الإسلامي الصحيح، والرد على المتشككين وتصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام والمسلمين التي تروجها بعض الجهات المعادية للإسلام.

وفى دراسة **مديجة محمد جيطانى (2010)**[16] بشأن استخدامات الشباب الجامعي للمواقع الإسلامية، استهدفت الباحثة التعرف على مدى استخدام الشباب الجامعي للمواقع الإسلامية على الإنترنت، وقد استخدمت الدراسة منهج المسح الإعلامي وأداة الاستبيان التي تم تطبيقها على 300 مفردة من الشباب الجامعي. وخلصت الدراسة إلى أن الاستزادة من الثقافة الدينية من أهم أسباب التعرض للمواقع الإسلامية، كما جاء موقع إسلام أون لاين في مقدمة المواقع الإسلامية التي يتعرض لها المبحوثون عينة الدراسة، وأكدت الباحثة على أن فهم الخطاب الدينى يتوقف على مدى قدرة القائمين على المواقع الإسلامية في توظيف الانترنت لصالح نشاطهم الدعوى، وتقديم خدمات دينية متنوعة للجمهور.

واستهدفت **أميمة عمران (2007)**[17] ، في دراستها بعنوان: "التعرض للمواقع الدينية بالإنترنت وعلاقته بمنظومة القيم لدى الشباب" الكشف عن الدوافع والأسباب التي تدفع الشباب الجامعي إلى التعرض للمواقع الإسلامية بالإنترنت، وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تهتم بتصنيف البيانات وتحليلها واستخلاص النتائج والدلالات المفيدة، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الإعلامي والمنهج المقارن، واستخدمت أداة الاستبيان. وتوصلت الدراسة إلى تفوق الدوافع النفعية والمعرفية لدى عينة الدراسة عند استخدامها شبكة الإنترنت، وإقبال الشباب عينة الدراسة على المواقع الشخصية للمتخصصين في الدين بالدرجة الأولى.

المحور الثانى: دراسات اهتمت ببعض الأبعاد النفسية المرتبطة باستخدام شبكات التواصل الاجتماعى كالخوف والقلق أو اهتمت بالأمن النفسى بشكل عام

أكدت دراسة **Allington Daniel et.al (2021)**[18] على أن منصات وسائل التواصل الاجتماعي هي من أهم وسائل نشر المعلومات الصحية الخاطئة وتدعيم المخاوف لدى الجمهور من وجود مؤامرة عليهم بسبب انتشار جائحة كورونا. وأن هناك ارتباطًا سلبيًا بين السلوكيات الوقائية للصحة والإيمان بالشكل المحدد للمعلومات الخاطئة المعروفة عمومًا باسم "نظرية المؤامرة". وأن هناك علاقة إيجابية بين مستوى تعرض الجمهور للشبكات الاجتماعية واعتقادهم بنظرية المؤامرة بشأن جائحة كورونا وهو ما انعكس سلبًا على عدم اكتراث الجمهور بأساليب الوقاية الصحيحة من خطر كورونا.

وتناولت دراسة **Won Kwang Jo et. al (2020)**[19] أنماط تبادل المعلومات بين الجمهور بشأن جائحة كورونا ومستوى القلق والذعر لديهم، وأن جزءًا كبيرا من المعلومات التي حصلوا عليها كانت خاطئة في ظل تباطؤ المعلومات الرسمية التي كانوا يحصلون عليها في بداية انتشار الجائحة، وقدمت الدراسة نموذجا لقياس الرأي العام ومشاعر الجمهور – عبر التحليل الشبكة وأسلوب بناء القضايا - عند انتشار الأوبئة من خلال تحليل البيانات عبر شبكة الانترنت.

وتوصلت دراسة **Ahmad Ramazan Araz and Murad Hersh (2020)**[20] إلى أن شبكات التواصل الاجتماعى ساهمت في نشر الذعر والخوف بين أبناء إقليم كردستان بشمال العراق بسبب جائحة كورونا، ونتج عن ذلك آثار سلبية على الصحة العقلية والحالة

النفسية لدى الجمهور.وتوصلت الدراسة إلى أن الفيس بوك كان الشبكة الأولى في الاستخدام وأن الفئة العمرية التي تأثرت نفسيا بشكل سلبى كانت بين 18- 35 سنة من الشباب.

وتناولت الصبان وسماح الحربى (2019)[21] في دراستهما عن إدمان الطلاب على استخدام مواقع التواصل الاجتماعى وعلاقته بالأمن النفسى والتورط في الجرائم السيبرانية والتي طبقتاها على عينة مكونة من (252) طالبا بجامعة طيبة ، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة و تنبؤية ذات دلالة إحصائية بين إدمان الطلاب على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبين أمنهم النفسى، وتبين أن تعرض الطلاب للجرائم السيبرانية عبر مواقع التواصل الاجتماعى كان له علاقة ارتباطية سالبة وتنبؤية دالة إحصائيا بأمنهم النفسي.

وقامت **عبود (2014)22** بدراسة على 300 من طلبة مدارس التعليم العام بدمشق (150 ذكور ومثلهم من الاناث) في موضوع علاقة الامن النفسي بالعنف الاسري وقد أظهرت النتائج وجود إرتباط سلبي دال بين الامن النفسي والعنف في اوساط الطلبه مع وجود فروق دالة في مستوى الامن النفسي لصالح الطالبات .

ومن جانب آخر فقد أجرت **الجابري وزميلتيها** (2013)[23] دراسة على عينة مماثلة من طلبة مدارس التعليم العام في مصر عددها ثلاثمائة بغرض البحث في موضوع علاقة الصداقة بالامن النفسي وتوصلوا الى وجود علاقة إرتباطية موجبة وداله بين درجات الطلبه على المقياسين ، كما كشفت النتائج عن عدم وجود فروق دالة بين الجنسين على مستوى الامن النفسي .

أيضا فإن **شقير وعبد العال** (2013)[24] قد وجدتا في دراسة أجريت على 300 من طلبة الدراسات العليا بجامعة طنطا في موضوع إسهامات البطالة في تحقيق الامن النفسي والتسامح ان هناك علاقة إيجابية بين الشعور بالامن النفسي ودرجة التسامح .

من جانب آخر أجرت **بني مصطفى والشريفين** (2013)[25] دراسة تهدف الى التعرف على علاقة الوحده النفسيه بالامن النفسي لدى الطلبه الجامعيين الوافدين للدراسة بجامعة اليرموك، وعددهم 158 (79 ذكور ومثلهم من الاناث)وقد توصلا الى ان مستوى الامن النفسي كان مرتفعا مع وجود فروق في مستوى الامن النفسي لصالح الذكور في حين لم تظهر فروق داله تعزى لمتغيري المستوى الدراسي والمعدل التراكمي .

كذلك فقد قام كل من **بني ياس والبركات** (2012)[26] بدراسة في موضوع العلاقة بين مستوى الامن النفسي والاحساس بالمسؤولية الوطنيه لدى عينة من طلبة التعليم الجامعي عددها 630 طالب في ثلاث جامعات أردنيه وكشفت النتائج عن تمتع افراد العينه بمستوى متوسط من الامن النفسي مع وجود علاقة إيجابية طردية بين الشعور بالامن وحس المسؤوليه الوطنيه ، مع وجود فروق داله في الشعور بالامن النفسي لصالح الطلبه الذكور ، الا انه لم تظهر فروق دالة في مستوى الاحساس بالامن النفسي تعزى لتباين التخصصات الاكاديميه .

أما **الخالدي** (2012)[27] فقد اجرى دراسة على مائتين من طلبة التعليم الثانوي بالكويت في موضوع علاقة مستويات الامن النفسي والطموح بقلق المستقبل وكشفت النتائج عن وجود علاقة سلبية داله بين قلق المستقبل والامن النفسي .

أيضا وعلى مستوى آخر **قامت مريم عباس** (2012)[28] بدراسة لقياس درجة تحقق الامن النفسي لدى عينة من اعضاء هيئة التدريس بكلية التربيه الرياضيه بجامعة القادسيه وقد أظهرت نتيجة التحليل الاحصائي عدم احساسهم بالامن النفسي بسبب وجود ضغوط حياتيه كبيرة عليهم مع عدم وجود فروق دالة بين الرجال والنساء في الاحساس بالامن النفسي.

من جانب آخر فقد وجد بن ساسي (2012)[29] في دراسته لموضوع علاقة الامن النفسي بالانشطة الابتكاريه لدى 93 طالبا ، عدم وجود ارتباط دال بين هذين المتغيرين مع عدم اختلافها ايضا باختلاف الجنس او مستوى التحصيل الدراسي .

أما **ابو سيف** (2012)[30] فقد وجد في دراسته على مائة مراهق بشأن علاقة مستوى الامن النفسي بكل من التواد والثقة بالنفس أن هناك علاقة إرتباطيه داله بين الامن النفسي وكل من التواد والثقة بالنفس مع إمكانية التنبؤ بالامن النفسي من خلال متغيري التواد والثقة بالنفس.

واظهرت نتائج دراسة **بسيوني والصبان** (2011) التي اجريت على 270 طالبة جامعيه في كلية التربيه بجامعة ام القرى بغرض التعرف على علاقة العنف بمستوى الامن النفسي وجود ارتباط سلبي دال بينهما .[31]

وأظهرت نتائج الدراسه التي قامت **بها أزهار قاسم وسلطان** (2008) على 45 طالبة في كلية التربيه بجامعة الموصل لقياس مستوى الامن النفسي لديهن في ضوء القرآن الكريم وجود مستوى مقبول من الامن النفسي لديهن مع وجود فروق داله في مستوى الامن تعزى للتخصص الدراسي لصالح طالبات قسم الدراسات الاسلاميه .[32]

كما ان **المفرجي والشهري** (2008) في درستهما لعلاقة الصلابه النفسيه بالامن النفسي لدى 445 من طلبة جامعة أم القرى (223 ذكور و222 إناث) قد توصلا الى وجود علاقة إيجابية دالة بين الامن النفسي والصلابة النفسيه مع وجود فروق دالة في مستوى الامن النفسي لصالح الطالبات الا أن النتائج لم تكشف عن وجود فروق دالة في مستوى الامن النفسي يمكن ان تعزى للتخصصات الاكاديميه او المستويات الدراسيه .[33]

ووجد **أبو عوده** (2006) في دراسته على 256 من طلبة جامعة الازهر بمحافظة غزه حول العلاقة بين الامن النفسي والاتجاهات السياسية والاجتماعيه ، ان هناك علاقة إرتباطيه داله بين الامن النفسي و كل من التدين والتحرر ولكن لم تظهر فروق دالة بين الطلبه في مستوى الامن النفسي يمكن ان تعزى لمتغيرات الجنس او التخصصات الاكاديمية او المستويات الدراسيه .[34]

ايضا **فإن الجميلي** (2001) في دراسته على 300 من طلبة جامعة صنعاء بقصد التعرف على علاقة الالتزام الديني بالامن النفسي لديهم قد وجد ان هناك علاقة إرتباطية قويه بين المتغيرين مع عدم وجود فروق داله تعزى لمتغيري الجنس والتخصص الاكاديمي . [35]

التعليق على الدراسات السابقة:

يتضح من خلال عرض الدراسات السابقة ما يلى:

- أكدت الدراسات السابقة على وجود اختلاف في معارف المبحوثين نحو القضايا الإسلامية باختلاف المواقع العربية الإسلامية التي يتعرضون لها تبعا لتوجهات تلك المواقع، وهو ما يؤكد على ضرورة أن يكون للخطاب الديني الرسمي تواجده وحضوره لبث المعرفة الدينية الصحيحة وتصحيح المفاهيم الخاطئة التي تروجها المواقع الدينية غير الرسمية والتي غالبا ما تعكس توجهات سياسية مغرضة.

- أكدت الدراسات السابقة تصدر موضوعات العقائد والعبادات والمعارف الإسلامية اهتمامات الخطاب الدينى في الفضاء الالكترونى وتراجع الاهتمام بالقضايا الاجتماعية المعاصرة، رغم أهمية الدور الذى يمكن أن يقوم به الخطاب الدينى من ربط الجمهور بقضاياه المعاصرة وتوجيهه سلوكيا وأخلاقيا بما ينعكس على تفاعلات الجمهور بشأن تلك القضايا، وتسعى الدراسة الراهنة إلى تقييم دور الخطاب الدينى الرسمي بشأن إحدى القضايا الحياتية المعاصرة المتعلقة بجائحة كورونا.

- أكدت الدراسات السابقة على عدم استفادة الصحف الإلكترونية الإسلامية الاستفادة الكاملة من الإمكانيات التكنولوجية والرقمية الحديثة على الإنترنت، بالإضافة إلى أن المواقع الإلكترونية الإسلامية مازالت تعاني من ضعف الإمكانيات وعدم الاهتمام بتحديث محتواها باستمرار. كما أن تلك المواقع لا تنوع في محتوياتها وتركز على الفتاوى بالأساس وبعض الخطب الدينية ولا تزال هناك فجوة بين الخطاب الديني المقدم من خلال تلك المواقع، وما يحتاجه الجمهور من خطاب ديني يتفاعل مع قضاياهم الحياتية والتحديات التي يواجهونها على أرض الواقع.

- أكدت بعض الدراسات على أنه ليست كل المواقع الإسلامية على شبكة الانترنت تناقش القضايا ذات الصلة بالإسلام بطريقة موضوعية، وبمعلومات مؤكدة وموثوق بها، وأن بعضها اتخذ طابعا تجارياً أو دعائياً أو ترفيهياً.

- ساهم الخطاب الديني عبر وسائل الإعلام بدور فعال في نشر الوعى الديني بين الجمهور والتثقيف الدينى ونشر قيم التسامح وقبول الآخر. وأكدت الدراسات على أن الشباب يستخدمون المواقع الدينية المعتدلة لتعزيز هويته الإسلامية وذلك لأنها تنشر الثقافة الإسلامية وتعاليم الدين الإسلامي الصحيحة، ولأن هذه المواقع ترد على المتشككين، وتصحح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام والمسلمين والتي تروجها بعض الجهات المعادية.

- أكدت نتائج الدراسات السابقة على أن هناك مواقع دينية على شبكة الانترنت تركز على إثارة الشبهات حول معتقدات أهل السنة والأحاديث الشريفة والصحابة والتابعين، وتوجه الحوار نحو اتجاهات معينة، وتنشر السُباب والألفاظ غير اللائقة من جانب المستخدمين، وهذه المواقع توظف الأحداث بما فيها الأزمات التي تمر بها المجتمعات الإسلامية للطعن في أهل السنة وصحيح الدين.

- خلصت بعض الدراسات إلى قيام مستخدمي "الويب" من المسلمين بتوظيف وسائل الإعلام في خدمة الرأي العام بالمجتمعات الإسلامية من خلال تقديم خدمات الكترونية تراعي القيم والأخلاقيات الإسلامية، وحماية الشباب المسلم من التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام الجديد.

- في الوقت الذى تسعى فيه بعض المواقع الدينية على نشر قيم التسامح وقبول الآخر، فإن هناك مواقع دينية أخرى تحض على الكراهية وعدم قبول الآخر وتنشر ما يحض على العنف، وهو ما يفرض تحديات كبيرة على الخطاب الديني الرسمي في بث قيم التسامح والتحذير من المواقع المغرضة ونشر الوعى بين الشباب والمجتمعات الإسلامية بصحيح الدين.

- أكدت بعض الدراسات على دور الخطاب الدينى عبر وسائل الإعلام التقليدية والحديثة في التثقيف الدينى لكنه لا يزال بحاجة إلى التركيز على القضايا المعاصرة وتوجيه الجمهور نحو التصرف الصحيح بشأن تلك القضايا.

- أكدت نتائج بعض الدراسات السابقة ضعف اهتمام المواقع الإسلامية بالقضايا الاجتماعية المعاصرة، رغم أهمية الدور الذى يمكن أن يقوم به الخطاب الدينى خاصة في أوقات الأزمات وهو ما تسعى الدراسة الحالية لرصده وتقييمه بعد ظهور الشبكات الاجتماعية التي أتاحت الفرصة كاملة أمام المؤسسات الدينية للقيام بواجباتها والتواصل مع الجمهور ومساعدته في حل مشكلاته الاجتماعية.

وقد استفاد الباحث من عرضه للدراسات السابقة في بلورة مشكلة الدراسة، وتحديد المناهج والأدوات البحثية الملائمة لها، وفى مقارنة النتائج التي تتوصل إليها وتفسيرها.

مشكلة الدراسة:

ظهرت الحاجة إلى الأمن لدى الانسان منذ فجر التاريخ ولكن ربما أصبحت أقوى وأكثر إلحاحا الآن من ذي قبل، ويرجع ذلك إلى السرعة المتزايدة للحياة الحديثة وتعقيداتها ومتاعبها المطردة الزيادة، بالإضافة إلى الخوف المروع من المستقبل غير المأمون ذلك كله يحدث حالة اضطراب انفعالي روحي شديد، وكلما تقدمت بنا المدنية بدأنا ننزلق رجوعا إلى عصور ما قبل التاريخ المظلمة حين كان الناس يتزاحمون في الكهوف ليختبئوا من الأهوال التي يتعذر عليهم تخيلها.[36]

ويعتبر الأمن النفسي أحد الحاجات المهمة للشخصية الإنسانية حيث تمتد جذوره إلى طفولة المرء، فأمن المرء النفسي يصير مهددًا في أية مرحلة من مراحل العمر إذا ما تعرض لضغوط نفسية أو اجتماعية لا طاقة له بها، مما قد يؤدي إلى الاضطراب النفسي، لذلك يعتبر الأمن النفسي من الحاجات ذات المرتبة العليا للإنسان ويتحقق بعد تحقيق حاجاته الدنيا.[37]

وللأمن النفسي أهميته في تنمية سمة الإبداع لدي الأفراد فلابد من توفير الجو الآمن للفرد حيث يقول "فيشر" إن الناس يحتاجون إلى شرطين إذا أرادوا أن يقوموا بعمل مبدع هما: الأمن النفسي، والحرية النفسية.[38]

وتعد جائحة كورونا (كوفيد 19) والتي صُنفت كوباء عالمي حسب منظمة الصحة العالمية إحدى أبرز الأزمات الصحية التي شهدها العالم أجمع، وانتشرت بسببها شائعات وأكاذيب كثيرة سواء بقصد أو بدون قصد لإحداث حالة من الخوف والفزع وعدم الاستقرار داخل المجتمعات، وحيث إنه يمكن للخطاب الديني معالجة المخاوف العامة وتقليل الذعر أثناء الأزمات، خاصة أن شبكات التواصل الاجتماعي أعطت مساحة هائلة لهذا الخطاب أن يصل إلى الجماهير ويتشابك مع مشكلاتهم الحياتية اليومية، وقد أدى انتشار جائحة كورونا إلى خلق حالة من الفزع والخوف وعدم الطمأنينة لدى الجماهير تتطلب تواصلًا دينيا واعيًا عبر شبكات التواصل الاجتماعي يمد تلك الجماهير بالمعارف الدينية والأخلاقية للتعامل مع جائحة كورونا، ويبث روح الأمن والطمأنينة التي تنعكس على سلوكياتهم والتي تمكنهم من مواجهة تلك الجائحة والتغلب عليها بأقل قدر من الخسائر.

وحيث إن المغتربين يكونون أكثر قلقًا على أنفسهم وذويهم في أوقات الجوائح والاضطرابات فإن مشكلة الدراسة تتمثل في "رصد استراتيجيات خطاب رجال الدين بالمؤسسات الدينية الرسمية في توعية الجمهور بمخاطر جائحة كورونا، باعتبار أن أولى مهام الدين الإسلامي هي حماية النفس البشرية والحفاظ عليها. ورصد مدى تعرض المصريين المغتربين بالخارج لخطاب رجال الدين الرسمي عبر (اليوتيوب) بشأن جائحة كورونا ومدى فاعلية هذا الخطاب بإمدادهم بالمعارف الدينية والأخلاقية للتعامل مع تلك الجائحة، ومدى وجود علاقة بين مستوى التعرض لخطاب رجال الدين الرسمي بشأن جائحة كورونا ومستوى الأمن النفسي المتحقق لديهم".

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق هدف رئيس وهو التعرف على مدى وجود استراتيجيات لخطاب رجال الدين بالمؤسسات الدينية الرسمية في توعية الجمهور بمخاطر جائحة كورونا، ورصد مدى تعرض المصريين المغتربين بالخارج لخطاب رجال الدين الرسمي عبر (اليوتيوب) بشأن جائحة كورونا ومدى فاعلية هذا الخطاب بإمدادهم بالمعارف الدينية والأخلاقية للتعامل مع تلك الجائحة، وكذلك التعرف على مدى وجود علاقة بين مستوى التعرض لخطاب رجال الدين الرسمي بشأن جائحة كورونا ومستوى الأمن النفسي المتحقق لديهم.

ولتحقيق هذا الهدف تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف الفرعية التالية:

أولا: أهداف تتعلق بالدراسة التحليلية

1. رصد استراتيجيات الخطاب الديني الرسمي في تناوله لجائحة كورونا.
2. رصد أطروحات الخطاب الديني الرسمي في تناوله لجائحة كورونا.
3. رصد الأطر المرجعية التي استند إليها الخطاب الديني الرسمي لتأكيد أطروحاته في تناوله لجائحة كورونا.
4. رصد الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية التي اشتمل عليها الخطاب الديني في تناوله لجائحة كورونا.

5. رصد ردود الخطاب الديني الرسمي على ما ورد بالخطابات الدينية المؤدلجة وكشف مراوغاتها وأغراضها السياسية وتأثيراتها السلبية على الرأي العام.

ثانيا: أهداف تتعلق بالدراسة الميدانية

1. التعرف على معدل تعرض الجمهور المصري بالخارج للخطاب الديني الرسمي الخاص بجائحة كورونا عبر شبكة اليوتيوب.

2. التعرف على مستوى ثقة الجمهور المصري بالخارج بالخطاب الديني الرسمي الخاص بجائحة كورونا عبر شبكة اليوتيوب.

3. التعرف على دوافع الجمهور المصري بالخارج للتعرض للخطاب الديني الرسمي الخاص بجائحة كورونا عبر شبكة اليوتيوب.

4. التعرف على جوانب الاستفادة المعرفية والوجدانية والسلوكية من تعرض الجمهور المصري بالخارج للخطاب الديني الرسمي الخاص بجائحة كورونا عبر شبكة اليوتيوب.

5. التعرف على دور الخطاب الديني الرسمي في التوعية بمخاطر الخطابات المؤدلجة والشائعات المتداولة والمرتبطة بجائحة كورونا من وجهة نظر الجمهور المصري بالخارج.

6. رصد العلاقة بين معدل تعرض الجمهور المصري بالخارج للخطاب الديني الرسمي الخاص بجائحة كورونا عبر شبكة اليوتيوب ودرجة ثقته به.

7. رصد العلاقة بين معدل تعرض الجمهور المصري بالخارج للخطاب الديني الرسمي الخاص بجائحة كورونا عبر شبكة اليوتيوب ومستوى الاستفادة المعرفية والوجدانية والسلوكية التي تحققت لدى الجمهور.

8. رصد العلاقة بين معدل تعرض الجمهور المصري بالخارج للخطاب الديني الرسمي الخاص بجائحة كورونا عبر شبكة اليوتيوب ومستوى الأمن النفسي المتحقق لديه.

9. رصد العلاقة بين مستوى ثقة الجمهور المصري بالخارج في الخطاب الديني الرسمي عبر شبكة اليوتيوب ومستوى الأمن النفسي المتحقق لديه.

تساؤلات الدراسة:

اشتملت الدراسة على التساؤلات التالية:

أولا: تساؤلات تتعلق بالدراسة التحليلية

1. ما أطروحات الخطاب الديني الرسمي في تناوله لجائحة كورونا؟

2. ما الأطر المرجعية التي استند إليها الخطاب الديني الرسمي لتأكيد أطروحاته في تناوله لجائحة كورونا؟

3. ما الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية التي اشتمل عليها الخطاب الديني في تناوله لجائحة كورونا؟

4. ما ردود الخطاب الديني الرسمي على ما ورد بالخطابات الدينية المؤدلجة وهل ساعدت في كشف مراوغاتها وأغراضها السياسية وتأثيراتها السلبية على الرأي العام؟

5. هل توجد استراتيجيات واضحة للخطاب الديني الرسمي في تناوله لجائحة كورونا؟

ثانيا: تساؤلات تتعلق بالدراسة الميدانية

1. ما معدل تعرض الجمهور المصري بالخارج للخطاب الديني الرسمي الخاص بجائحة كورونا عبر شبكة اليوتيوب؟

2. ما مستوى ثقة الجمهور المصري بالخارج بالخطاب الديني الرسمي الخاص بجائحة كورونا عبر شبكة اليوتيوب؟

3. ما دوافع الجمهور المصري بالخارج للتعرض للخطاب الديني الرسمي الخاص بجائحة كورونا عبر شبكة اليوتيوب؟

4. ما جوانب الاستفادة المعرفية والوجدانية والسلوكية من تعرض الجمهور المصري بالخارج للخطاب الديني الرسمي الخاص بجائحة كورونا عبر شبكة اليوتيوب؟

5. ما مستويات الأمن النفسي لدى الجمهور عينة الدراسة؟

فروض الدراسة:

اشتملت الدراسة على الفروض التالية:

1. توجد علاقة ارتباطية بين معدل تعرض الجمهور المصري بالخارج للخطاب الديني الرسمي الخاص بجائحة كورونا عبر شبكة اليوتيوب ودرجة ثقته به.

2. توجد علاقة ارتباطية بين معدل تعرض الجمهور المصري بالخارج للخطاب الديني الرسمي الخاص بجائحة كورونا عبر شبكة اليوتيوب ومستوى الاستفادة المعرفية والوجدانية والسلوكية التي تحققت لدى الجمهور.

3. توجد علاقة ارتباطية بين معدل تعرض الجمهور المصري بالخارج للخطاب الديني الرسمي الخاص بجائحة كورونا عبر شبكة اليوتيوب ومستوى الأمن النفسي المتحقق لديه.

4. توجد علاقة ارتباطية بين مستوى ثقة الجمهور المصري بالخارج في الخطاب الديني الرسمي عبر شبكة اليوتيوب ومستوى الأمن النفسي المتحقق لديه.

نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية الميدانية التي تستهدف رصد وتحليل خصائص ظاهرة معينة بهدف استخلاص النتائج والدلالات المفيدة التي يمكن تعميمها بشأن الظاهرة موضوع البحث[39]، والدراسة تحليلية كيفية توظف تحليل الخطاب بهدف الكشف عن استراتيجيات خطاب رجال الدين الخاص بجائحة كورونا عبر شبكة "يوتيوب"، ومدى تعرض المصريين المغتربين بالخارج لهذا الخطاب وعلاقة هذا التعرض بمستوى الأمن النفسي لديهم.

منهج الدراسة:

ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها واختبار فروضها اعتمد الباحث على منهج المسح الإعلامي بشقه الكيفي في تحليل الخطاب الديني الرسمي المتعلق بجائحة كورونا عبر شبكة "يوتيوب"، وكذلك تم توظيف منهج المسح في الجانب الميداني للتعرف على معدلات تعرض الجمهور المصري بالخارج لهذا الخطاب ودوره في تحقيق الأمن النفسي لديهم.

أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة على الأدوات التالية لجمع البيانات:

1- أداة تحليل الخطاب:

اعتمدت الدراسة في شقها التحليلي على تحليل الخطاب كأحد أدوات التحليل الكيفي، والتي اشتملت على تحليل الأطروحات وتحليل الأطر المرجعية، وذلك لتحليل أطروحات الخطاب الديني الرسمي بشأن جائحة كورونا، وبراهينه وأطره المرجعية التي استند إليها في إقناع الجمهور بالواجبات الدينية والأخلاقية للتعامل في أوقات الأزمات والجوائح والتي منها جائحة كورونا، وسلوكياته المتعلقة بالشعائر الدينية ومسئولياته نحو أهله ومجتمعه في ظل انتشار تلك الجائحة.

2- الاستبيان:

واعتمدت الدراسة في شقها الميداني على استمارة الاستبيان التي اشتملت على محاور تغطى أهداف الدراسة وبها مقياس الأمن النفسي.

مقياس الأمن النفسي:

انتهى ماسلو إلى أن الشعور بالأمن شعور مركب يتضمن ثلاثة أبعاد أولية هي: شعور الفرد بأنه محبوب متقبل من الآخرين، وله مكانته بينهم، ويدرك أن بيئته صديقة ودودة غير محبطة لا يشعر فيها بالخطر والقلق والتهديد[40]، فالسمة التي يتسم بها الفرد في مواقف الصراع المتلاحقة وعدم إشباع حاجاته النفسية هي الإحساس بالعجز النفسي، والذى يترتب عليه عدم قدرة الفرد على مواجهة صعوبات الحياة، والشعور بالتهديد الدائم وعدم القدرة على التحكم في المواقف الحياتية نظرًا لعدم الثقة بالنفس.

وفى ضوء الأبعاد التي أشار إليها ماسلو قدمت زينب شقير مقياسًا للأمن النفسي (الطمأنينة الانفعالية) وتم توظيفه في العديد من الدراسات المصرية والعربية، وهو المقياس الذي اعتمده الباحث في دراسته، حيث ذكرت الباحثة أن المقياس صالح للاستخدام في الدراسات النفسية والاجتماعية وللفئات العمرية من سن 18 سنة إلى سن الشيخوخة، كما أنها اختبرت صدق وثبات المقياس بطرق علمية متنوعة وطورته في صورته النهائية التي تجعله صالحا للاستخدام وبشكل علمي.[41]

وقد اشتمل المقياس على (54) بندًا تقدر الأمن النفسي (الطمأنينة الانفعالية) لدى الفرد، وتم الاعتماد على الوزن الرباعي في تقسيم اتجاهات المبحوثين نحو بنود المقياس بحيث (غير

موافق بشدة = صفر) ـــ (غير موافق = 1) ـــ (موافق = 2) ـــ (موافق بشدة = 3) مع مراعاة اتجاه العبارات في التصحيح إيجابا وسلبًا فموافق جدًا على عبارة سالبة تحصل على صفر وغير موافق بشدة على عبارة سالبة تحصل على 3. وبذلك تتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (صفر – 162) ووفقا لشقير تم تقسيم مستويات الأمن النفسي إلى 5 مستويات (من صفر إلى 30 للأمن النفسي المنخفض) و (من 31 إلى 62 للأمن النفسي البسيط) و (63 إلى 96 للأمن النفسي المتوسط) و (97 إلى 130 للأمن النفسي المرتفع) و(131 إلى 162 للأمن النفسي المرتفع جدًا) وتبسيطًا للعمليات الحسابية والإحصائية فقد تم تقسيم مستويات الأمن النفسي إلى ثلاثة مستويات، واعتبر الباحث أن من يحصل على 62 درجة فأقل على مقياس الأمن النفسي أن مستوى الأمن النفسي لديه ضعيف، وأن من يحصل على 63 درجة إلى 96 درجة يتمتع بمستوى أمن نفسي متوسط، وأن من يحصل على 97 درجة فأكثر يتمتع بمستوى أمن نفسي كبير.

ولحساب ثبات المقياس تم تطبيق معادلة "ألفا لكرونباخ" وبلغت قيمة الثبات 0.91 وهو ما يدل على درجة عالية لثبات المقياس، كما تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية، حيث تم تقسيم فقرات المقياس إلى نصفين (البنود الفردية والبنود الزوجية) ثم القيام بحساب ارتباط النتائج في ضوء إجابات المبحوثين باستخدام معادلة بيرسون pearson وبعد تصحيحه بمعادلة Spearman Brown أصبحت 0.87 وهى درجة ثبات مرتفعة ودالة إحصائيا.

ولقياس الصدق التمييزي للمقياس تمت المقارنة بين متوسط أكبر 10 أفراد حصلوا على أعلى الدرجات على المقياس ومتوسط أقل 10 أفراد حصلوا على أقل الدرجات على المقياس وحساب اختبار T-Test للمقارنة بين المجموعتين، وبلغت قيمة "ت" المحسوبة 10.89 وهى أعلى من قيمة "ت" الجدولية 2.87 وهى دالة عند مستوى 0.01 ودرجة حرية 18 بما يدل على الصدق التمييزي للمقياس لقدرته على التمييز بين المجموعتين الأعلى والأدنى في الدرجات على هذا المقياس.

صدق وثبات الاستبيان:

رغم التأكد من صدق وثبات المقاييس المستخدمة إلا أنه كان لا بد من التأكد من صدق وثبات الاستبيان بشكل عام، والمقصود باختبار صدق أداة جمع المعلومات والبيانات، مدى قدرتها على أن تقيس ما تسعى الدراسة إلى قياسه بحيث تتطابق المعلومات التي يتم جمعها بواسطتها مع الحقائق الموضوعية، وبحيث تعكس المعنى الحقيقي والفعلي للمفاهيم الواردة في الدراسة بدرجة كافية، وتم عرض الاستبيان على مجموعة من المحكمين[42] لاختبار صدق الاستبيان ، وتم عمل بعض التعديلات بناء على مقترحات المحكمين التي أفادت في تطوير الاستبيان وتحقيقه لأهداف الدراسة، كما تم حساب ثبات الاستبيان من خلال إعادة تطبيق الاستبيان على مجموعة من المبحوثين مرة ثانية (10%) وبلغت نسبة الثبات 93% وفقا لمعادلة هولستى وهي درجة ثبات عالية أيضا.

وبعد تطبيق الدراسة الميدانية وظفت الدراسة بعض المعاملات الإحصائية كالتكرارات والنسب ومعامل ارتباط سبيرمان والأوزان المرجحة واختبار Z- Test، للمقارنة بين النسب لمجموعتين كالذكور والإناث، وذلك بالاستعانة ببرنامج التحليل الإحصائي SPSS.

الإطار الإجرائي للدراسة:

مجتمع الدراسة:

يتحدد مجتمع الدراسة التحليلية في الخطاب الديني عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وقد اقتصر البحث على شبكة "يوتيوب" لأن ما تقدمه عبارة عن فيديوهات، وقد يطول المدى الزمنى لبعضها بما يسمح بوصول معلومات أكثر وفرة للجمهور الذي يبحث عن الخطاب الديني الرسمي المتعلق بشأن جائحة كورونا، ويسمح أيضا بتلبية احتياجات الجمهور من المعارف والتوجيهات الأخلاقية والسلوكية التي يقدمها هذا الخطاب. كما أن الدراسة تقتصر على الخطاب الديني الرسمي فقط لأهمية الدور الذي يمكن أن يقوم به في وقت الأزمات.

كما تحدد مجتمع الدراسة الميدانية في الجمهور المصري المغترب بالخارج باعتباره أكثر ذعرا وخوفا نظرًا لقلقه على نفسه من ناحية وقلقه على أهله بأرض الوطن من ناحية أخرى بسبب جائحة كورونا.

عينة الدراسة:

1- عينة الدراسة التحليلية:

اقتصرت الدراسة على الخطاب الديني الرسمي الذى يمثله الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف المصرية ودار الإفتاء المصرية، حيث تحتوى شبكة اليوتيوب على أطياف مختلفة من الخطابات الدينية والتي لها توجهات أيديولوجية مختلفة وقد حاول بعضها توظيف جائحة كورونا بشكل سياسي، مما فرض على خطاب المؤسسة الدينية أن تقوم بدورها في تلك الفترة الحرجة سواء على المستويات المعرفية والتوجيهية والسلوكية من ناحية، أو على مستوى كشف مراوغات بعض الخطابات الأخرى التي حاولت بث روح الخوف والفزع والتشكيك من خلال الإشاعات والمعلومات والأحكام الفقهية المغلوطة.

وتم البحث عن الفيديوهات المتعلقة بالخطاب الديني الخاص بجائحة "كورونا" لعلماء الأزهر الشريف والإفتاء والأوقاف المصرية عبر شبكة "يوتيوب" خلال الفترة من أول يوليو 2021 إلى نهاية عام 2021، باستخدام بعض الكلمات المفتاحية مثل الأزهر وكورونا ، الأوقاف وكورونا، شيخ الأزهر وكورونا وغيرها من أسماء كبار علماء الأزهر والأوقاف مقرونة بكلمة كورونا ما بين علامتي تنصيص للحصول على نتائج بحث دقيقة، وتم فلترة النتائج وفق الآليات التي يتيحها اليوتيوب، والتي منها أنه يتيح عرض النتائج المرتبطة بموضوع البحث لمدة عام سابق، وقد حصل الباحث على نتائج بحث عديدة وبعد استبعاد الفيديوهات المتشابهة أو القصيرة للغاية والتي لا تشتمل على معلومات متكاملة تم تحليل 150 فيديو متاحًا على "اليوتيوب" خاص بعلماء الأزهر الشريف والإفتاء والأوقاف يغطى مجالات مختلفة من اهتمامات الخطاب الديني بشأن جائحة كورونا ويحقق أغراض الدراسة.

وقد لوحظ أن عددًا محدودًا من الفيديوهات الخاصة بكورونا كان متاحًا في قنوات المؤسسات الدينية على اليوتيوب وأن غالبية الفيديوهات الخاصة برجال الدين الرسمي كانت متاحة على اليوتيوب بشكل عام، وهو ما يشير إلى غياب حرص المؤسسات الدينية الرسمية على تطوير قنواتها على اليوتيوب بحيث تعرض كل ما لديها من مادة علمية عبر هذه القنوات وتصنفها

في إطار القضايا المختلفة بحيث يسهل على الجمهور متابعتها معًا بما يزيد من فاعلية قنوات المؤسسات الدينية عبر اليوتيوب. وهي:

1- قناة وزير الأوقاف على اليوتيوب:

https://www.youtube.com/c/DrMokhtarGomaa/featured

2- قناة وزارة الأوقاف على اليوتيوب بعنوان: منبر التجديد - القناة الرسمية لوزارة الأوقاف

https://www.youtube.com/channel/UCjfQ0SrBRVCYWFoutVRqHqQ

3- القناة الرسمية للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية:

https://www.youtube.com/channel/UCf-2DD-HIXWv7KB2WAmHJeQ

وهذه القناة لا يوجد عليها أي فيديوهات وبها 27 مشترك فقط

4- قناة بوابة الأزهر:

https://www.youtube.com/c/azharportal/featured

5- قناة Al-Azhar Al-Shareef:

https://www.youtube.com/c/OfficialAzharEG

6- دار الإفتاء المصرية:

https://www.youtube.com/c/EgyptDarAlIfta

7- مركز الأزهر العالمى للفتوى الالكترونية:

https://www.youtube.com/c/fatwacenter

وقد أطلق هذا المركز حملة بعنوان "وقاية" لنشر تعاليم الدين الإسلامي للتعامل مع الفيروسات والأمراض.

8- قناة فضيلة شيخ الأزهر الشريف Ahmed Al-Tayeb:

https://www.youtube.com/channel/UC1qJ_59mfZG82MUY_9GBA4A?view_as=subscriber

2- **عينة الدراسة الميدانية:**

تم تطبيق الدراسة على المصريين المغتربين بالمملكة العربية السعودية باعتبار أنها أكبر جالية مصرية مغتربة بالخارج، فقد "تصدرت السعودية النصيب الأكبر فى عدد المصريين المقيمين بالدول العربية، حيث كشفت نتائج تعداد سكان مصر 2017، أنه يبلغ عدد المصريين المقيمين بالسعودية 2.9 مليون مصرى، أى ما يعادل 46.9% من إجمالى عدد المصريين فى الدول العربية".[43] كما أن وجود الباحث بالمملكة العربية السعودية ساعد كثيرًا

في الوصول إلى عينة المبحوثين، وقد تم إعداد الاستبيان بشكل اليكتروني وإرسال الرابط إلى المجموعات الالكترونية للمصريين بالمملكة العربية السعودية – وهى مجموعات اليكترونية ينضم إليها المصريون من مختلف المناطق داخل المملكة مثل الدمام وحائل وجدة والرياض - على شبكات التواصل الاجتماعي، ومن هذه المجموعات (الجالية المصرية بالسعودية وهى مجموعة عامة على الفيس بوك بها أكثر من 158 ألف عضو، والمعلمون المصريون بالسعودية وهى مجموعة على الفيس بوك بها 168 ألف عضو، ومجموعة مصريون في السعودية على الفيس بوك بها 78 ألف عضو وغيرها من المجموعات). وتم تطبيق الاستبيان على الذين بلغت أعمارهم 18 سنة فأكثر وبلغ حجم العينة 400 مفردة من الذكور والاناث وذلك بأسلوب العينة المتاحة convenient sample.

وتم تطبيق الدراسة الميدانية في الفترة من 10 أغسطس 2021 إلى 27 سبتمبر 2021 وذلك بعد الحصول على العدد المطلوب لعينة الدراسة.

جدول رقم (1) يوضح الخصائص الديموجرافية للمبحوثين

الخصائص	الفئة	ك	%
النوع	ذكر	238	59.5
	أنثى	162	40.5
	الإجمالي	400	100
السن	من 18 إلى أقل من 30 سنة	58	14.5
	من 30 سنة إلى أقل من 40 سنة	94	23.5
	من 40 سنة إلى أقل من 50 سنة	146	36.5
	50 سنة فأكثر	102	25.5
	الإجمالي	400	100
المؤهل التعليمي	مؤهل متوسط فأقل	76	19
	مؤهل فوق متوسط	107	26.75
	مؤهل جامعي	199	49.75
	مؤهل فوق جامعي	18	4.5
	الإجمالي	400	100

مفاهيم الدراسة:

1- مفهوم الخطاب:

يتردد لفظ الخطاب كثيرا بالاقتران بوصف آخر، مثل الخطاب الثقافي، الخطاب السياسي، الخطاب التاريخي، الخطاب الصحفي، الخطاب الديني، ولذلك ورد الخطاب بتعريفات متنوعة في هذه الميادين العديدة. وقد ورد لفظ الخطاب عند العرب قديما، كما ورد عند الغربيين، مع درجات من التفاوت أو التقارب في معناه.

وقد ورد لفظ الخطاب في الثقافة العربية، في عدة مواضع، إذ ورد في القرآن الكريم، بصيغ متعددة، منها: صيغة الفعل في قوله تعالى: " وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا" (الفرقان آية 63)، والمصدر كما في قوله تعالى عن داود عليه السلام: " وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ" (سورة ص آية 20)، وقد عد الفخر الرازي صفة فصل الخطاب من

الصفات التي أعطاها الله تعالى لسيدنا داود عليه السلام، وإن كانت هذه الخاصية تتفاوت بين الناس.[44]

وفى الأدبيات الغربية الحديثة، ورد مصطلح الخطاب، غالباً، ولأول مرة عند (هايمز)، بيد أن مفهوم الخطاب قد ناله التعدد والتنوع، وذلك بتأثير الدراسات التي أجراها عليه الباحثون، وهو يطلق إجمالاً على أحد مفهومين، وهذان المفهومان هما:[45]

- الأول: أنه ذلك الملفوظ الموجه إلى الغير، بإفهامه قصداً معيناً.
- الثاني: الشكل اللغوي الذي يتجاوز الجملة.

وقد اعتمد الباحث في دراسته على التعريف الذي قدمه عبد القادر الشهري لمفهوم الخطاب وهو:" كل منطوق موجه به إلى الغير للتعبير عن قصد القائم بالاتصال، ولتحقيق هدفه"[46] فالخطاب يجرى بين ذاتين قائم بالاتصال ومتلقى، وأنه يعبر به القائم بالاتصال عن قصده، وأنه يحقق هدفاً.

فالخطاب الديني يعبر عن -وفقًا لـ"أحمد زايد"- الأقوال والنصوص المكتوبة التي تصدر عن المؤسسات الدينية أو عن رجال الدين، أو التي تصدر عن موقف أيديولوجي ذي صبغة دينية أو عقائدية، والذي يكشف عن وجهة نظر محددة إزاء قضايا دينية أو دنيوية لها علاقة بحياة الأفراد.[47]

2- مفهوم الأمن النفسي:

إن الحاجة إلى الأمن تكون من شقين, أحدهما يعنى بأمن الإنسان من المخاطر التي قد تهدد حياته وصحته وقد تعرضه إلى الخطر, فى حين أن الشق الثاني يعنى بالأمن النفسى لدى الفرد والذي يتمثل فى حاجته إلى الراحة والاطمئنان والهدوء الداخلى وثقته بنفسه وتقبله لنفسه وللآخرين من حوله[48].

إن مصطلح الأمن النفسى يقابله العديد من المسميات مثل: الطمأنينة النفسية, الأمن الشخصى, السلم الشخصي, ويعتبر" ماسلو Maslow " من أوائل من تعرض لمفهوم الأمن النفسى, كما أنه يرى أن إشباع الحاجة إلى الأمن تلى في الأهمية إشباع الحاجات الفسيولوجية من طعام وشراب, وعدم إشباع هذه الحاجة يعطي الفرد شعورا بالتهديد, ويعيقه عن تحقيق ذاته[49].

ويعرف "ماسلو" الأمن النفسى بأنه شعور الفرد بأنه محبوب, ومتقبل من الآخرين, وله مكانة بينهم, ويدرك أن البيئة صديقة له, وأن دوره فيها غير محبط، وأن يشعر فيها بندرة القلق, والتهديد.

و يُقصد بالأمن النفسي شعور الفرد بأنه محبوب ومقبول ومقدر من قبل الآخرين، وندرة شعوره بالخطر والتهديد وإدراكه أن الآخرين ذوي الأهمية النفسية في حياته (خاصة الوالدين) مستجيبين لحاجاته وموجودين معه بدنيا ونفسيا لرعايته وحمايته ومساندته عند الأزمات.[50]

ويعد الشعور بالأمن النفسي مظهرا من مظاهر الصحة النفسية الإيجابية، فقد تناول الكثير من العلماء والمفكرين والباحثين المؤشرات الإيجابية للصحة النفسية والتي يأتي في مقدمتها شعور الفرد بالأمن النفسي والنجاح في إقامة علاقات مع الآخرين وتحقيق التوافق النفسي والبعد عن التصلب والانفتاح على الآخرين، ولقد بولبي أن الامن النفسي هو اساس الانفتاح على الدنيا والناس والثقة بالذات بعيداً عن الانعزالية والوحدة.[51]

وينطوى الأمن النفسى على الاطمئنان العاطفى والانفعالى والإحساس بالحب والقبول، والاستجابة لحاجات الفرد ورغباته فى الرعاية والمساندة والحماية لمواجهة متغيرات حياته وأزماتها(شقير، 2012، kearns et al. 1996).[52]

ويؤكد التعريفات السابقة على أن الأمن النفسي هو شعور الفرد بالراحة والأمان وعدم وجود أخطار خارجية تجعله يشعر بالقلق والتهديد وإذا توافر الأمن النفسي لدى الفرد فإنه يحقق التوازن بين الفرد ونفسه من جهة، وبينه وبين الآخرين من جهة أخرى، ويرفع لديه الإحساس بالانتماء والتقدير والمساندة الانفعالية من الآخرين من حوله والتي يصبح الفرد بها قادرا على مواجهة الإحباطات التي يتعرض لها في حياته، والتي تؤثر على توافقه الشخصي والاجتماعي والأسري والجسمي بطريقة تجعل الفرد يسلك السلوك المناسب مع الآخرين.

التعريف الإجرائي:

اعتمد الباحث التعريف الإجرائي للأمن النفسي والذى قدمته زينب شقير والذى بنت عليه مقياسها للأمن النفسي والذى وظفه الباحث في هذه الدراسة، وهذا التعريف هو: " الأمن النفسي هو شعور مركب يحمل في طياته شعور الفرد بالسعادة والرضا عن حياته بما يحقق له الشعور بالسلامة والاطمئنان، وأنه محبوب ومتقبل من الآخرين بما يمكنه من تحقيق قدر أكبر من الانتماء للآخرين، مع إدراكه لاهتمام الآخرين به وثقتهم فيه حتى يستشعر قدر كبير من الدفء والمودة ويجعله في حالة من الهدوء والاستقرار، ويضمن له قدر من الثبات الانفعالي والتقبل الذاتي واحترام الذات، ومن ثم إلى توقع حدوث الأحسن في الحياة مع إمكانية تحقيق رغباته في المستقبل بعيدًا عن خطر الإصابة باضطرابات نفسية أو صراعات أو أي خطر يهدد أمنه واستقراره في الحياة"[53].

الإطار النظري للدراسة:

اعتمدت الدراسة في إطارها النظري على مدخل تكاملي وذلك لتلبية أغراض الدراسة، وقد اشتمل على نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، وسنعرض لها كما يلى:

نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:

تعود نشأة نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام إلى حقبة السبعينيات، وهى قائمة على أساس وجود علاقة بين الجمهور ووسائل الإعلام والنظام الاجتماعي.[54] وتفسر نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام العلاقات السببية بين الأنظمة المختلفة في المجتمع مما يؤدى لتكامل هذه الأنظمة مع بعضها البعض[55]، ومن الأهداف الرئيسية لنظرية الاعتماد على وسائل الإعلام الكشف عن الأسباب التي تجعل لوسائل الإعلام أحياناً آثارا قوية ومباشرة، وفى أحيان أخرى تكون لها تأثيرات غير مباشرة وضعيفة نوعاً ما.[56]

وتعتبر نظرية "الاعتماد على وسائل الإعلام" في مجملها نظرية بيئية حيث تركز على العلاقات القائمة بين الأنظمة المختلفة بالمجتمع الواحد انطلاقًا من قاعدة أن المجتمع عبارة عن تركيب عضوي متعدد الأنظمة ما بين "أنظمة صغيرة وأخرى كبيرة" تترابط وتتفاعل سويا في علاقات متبادلة ومن بينها علاقة وسائل الإعلام بالأفراد والجماعات والمنظمات والنظم الاجتماعية.[57]

ويقوم المنظور الخاص باعتماد الأفراد على وسائل الإعلام، على دعامتين رئيسيتين قدمهما ميلفين وروكيتش وهما:[58]

1- **الأهداف**: إن هناك أهدافا للأفراد والمنظمات الاجتماعية يبغون تحقيقها من خلال المعلومات التي توفرها المصادر المختلفة سواء كانت هذه الأهداف شخصية أو اجتماعية.

2- **المصادر**: يسعى الأفراد والمنظمات إلى المصادر المختلفة التي تحقق أهدافهم، وتعد وسائل الإعلام نظام معلومات يسعى إليه الأفراد والمنظمات لتحقيق أهدافهم.

وتتحكم وسائل الإعلام في جمع المعلومات التي نحتاج إلى معرفتها، وتنقيحها ونشر المعلومات وتوزيعها إلى الجمهور.[59]

ويرى كل من "ديفلير وروكيتش" أن الأهداف التي يسعى الأفراد إلى تحقيقها هي:[60]

- الفهم Understand social world ، ويقصد به معرفة الذات من خلال التعلم والحصول على الخبرات وذلك بالاحتكاك المباشر بالنظام الاجتماعي وكذلك الفهم الاجتماعي للبيئة المحيطة ومحاولة تفسيرها.

- التوجيه والإرشاد Act Meaning Fully & Effectively ، وتعنى التفاعل بين الأفراد في المجتمع بما يضمنه من توجيه ذاتي باتجاه القرارات المناسبة مثلا أو المشاركة السياسية، وكذلك التوجيه الجماعي التفاعلي كما في كيفية التعامل مع المواقف الجديدة أو الطارئة

- التسلية والهروب Fantasy & Escape ، ويعنى هنا بالتسلية المعنى السلبي أو ما يطلق عليه التسلية المنعزلة مثل التماس الراحة والاسترخاء، بينما يقصد بالهروب التسلية الاجتماعية وذلك بالتعامل المكثف مع وسائل الإعلام بالذهاب للسينما برفقة الأصدقاء أو مشاهدة التليفزيون برفقة الأسرة.

- توفير المعلومات: فوسائل الإعلام عبارة عن نظام معلومات يسعى إليه الأفراد من أجل بلوغ أهدافهم.

وتتوقف شدة اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام من خلال فروق في الأهداف، والوضع الشخصى والاجتماعى، والتوقعات فيما يتعلق بالفائدة المحتملة من محتوى الوسيلة الإعلامية، وسهولة الوصول إلى المحتويات. وأهداف الأفراد كثيرا ما تعكس متغيرات في بيئاتهم، وعندما تكون هذه البيئات حافلة بالغموض أو التهديد مثلاً، يزداد اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام، إذ إن الوصول إلى مصادر المعلومات غالباً ما يكون ضروريا لحل الغموض، وتقليل التهديد الحقيقى أو المحتمل، فالأشخاص الذين يكونون هم أنفسهم أو

أحباؤهم مصابين بمرض خطير، كثيراً ما يقيمون علاقات اعتماد قوية بوسائل الإعلام، من أجل الحصول على معلومات تساعد في تقديم أفضل خدمة طبية أو مساعدة. وتختلف توقعات الأفراد مما يحصلون عليه من وسائل الإعلام فالشخص الذى يختار بنشاط، من الواضح أن لديه توقعات أعلى من المراقب العارض، فكلما زاد توقع الأشخاص لتلقى معلومات مفيدة، زادت قوة اعتمادهم على وسائل الإعلام.[61]

وتحدد هذه النظرية التأثيرات الناتجة عن الاعتماد على وسائل الإعلام فيما يلي:[62]

1. التأثيرات المعرفية: Cognitive Effects والتي تتمثل فيما يلي:

• تجاوز مشكلة الغموض Ambiguity: ويحدث الغموض عندما يكون هناك نقص أو تضارب في المعلومات المقدمة من وسائل الإعلام وبخاصة في الأحداث غير المتوقعة، مثل الكوارث، حيث تقدم وسائل الإعلام المعلومات غير مكتملة، ويعرف الجمهور بوقوع الحدث، لكنهم لا يعرفون ماذا يعنى؟ ولا كيف يفسرونه؟ ويتم إزالة الغموض بما تقدمه وسائل الإعلام من معلومات.

• تشكيل الاتجاهات Attitude Formation: حيث تسهم وسائل الإعلام في تكوين اتجاهات الجمهور نحو القضايا والأحداث، مثل: الأزمات المجتمعية، والمشكلات البيئية وحالات الفساد السياسي، وتلعب العمليات الانتقائية دوراً مهماً في تشكيل الاتجاهات.

• ترتيب الأولويات Agenda-Setting: فتقوم وسائل الإعلام بدورٍ في ترتيب أجندة الجمهور نحو الموضوعات والقضايا والأحداث المطروحة.

• اتساع المعتقدات Enlargement: حينما يعتمد الأفراد على وسائل الإعلام تزيد معتقداتهم ومعارفهم عن الناس والأماكن وغيرهم، ويتم تنظيم هذه المعتقدات في فئات، مثل: الأسرة، الدين، السياسة، وهكذا.

• القيم: تقوم وسائل الإعلام بدور كبير في توضيح القيم، مثل: الأمانة، الحرية، المساواة وغيرها.

2. التأثيرات الوجدانية Affective effects: تشير التأثيرات الوجدانية إلى المشاعر والعواطف، التي ترتبط بالحب والكراهية، وتتمثل التأثيرات الوجدانية فيما يلي:

- الفتور العاطفي أو الحساسية Desensitization: هناك فرض يرى أن كثرة التعرض لموضوعات العنف في وسائل الإعلام يقلل من الرغبة في مساعدة الآخرين.

- الخوف والقلق Fear And Anxiety: على سبيل المثال، ربما يؤدى التعرض الكثيف للدراما التي تصور العنف في مدينة ما إلى خوف الناس وقلقهم من الإقامة في هذه المدينة.

- التأثير الأخلاقي والاغتراب Morale And Alienation: في المجتمعات التي تقوم وسائل الإعلام فيها بأدوار اتصال رئيسة، فإنها تؤثر في المستوى الأخلاقي والاغتراب لدى أفراد المجتمع.

التأثيرات السلوكية Behavioral Effects : وهي الناتج النهائي للتأثيرات المعرفية والوجدانية، ومن بين التأثيرات السلوكية العديدة لوسائل الإعلام ركز "ديفلير" على التنشيط Activation، وعدم التنشيط Deactivation، والتنشيط يعني: قيام الفرد بعمل ما نتيجة التعرض للوسيلة الإعلامية.

أسباب اختيار النظرية:

إن حالة عدم استقرار المجتمعات، سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية، نتيجة حالة الخوف والفزع التي تسبب فيها انتشار فيروس كورونا، وتضارب الأخبار حوله ما بين الصدق والكذب يتيح قدرًا من الاعتماد على وسائل الإعلام وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي كقنوات للحصول على المعلومات.

نتائج الدراسة:

أولا: نتائج الدراسة التحليلية

نعرض في هذا الجزء من البحث لأطروحات الخطاب الدينى الرسمي ـــ عبر اليوتيوب ـــ بشأن جائحة كورونا، ومن خلالها نتعرف على أهم الاستراتيجيات التي وظفها الخطاب الدينى الرسمي في التعامل مع جائحة كورونا وذلك على النحو التالى:

(أ): أطروحات الخطاب الدينى الرسمي بشأن جائحة كورونا

1- أطروحة كورونا هي من الابتلاءات التي يمتحن الله بها عباده والرجوع إلى الله من أسباب رفع البلاء:[63]

أكد الخطاب الديني الرسمي على أنه ما من ابتلاء وما من قدر إلا وله حكمة ربانية، والبشرية ستستفيد من هذه الجائحة دروسا كثيرة، ومن هذه الدروس إدراك البشرية بضعفها أمام قدرة الخالق سبحانه وتعالى بسبب هذا الفيروس المعروف باسم "كورونا" ، وحينما تنزع البشرية نحو التجبر والاستعلاء خاصة من أصحاب الحضارات المتقدمة فإن الله يرسل لهم رسائل تحذير مثل حالة كورونا حتى يرجعوا ويتراحموا فيما بينهم، ولا ينبغي على المسلم أن يمتعض مما أنزله الله به، فإن المرء إذا ابتلاه الله بشيء وصبر عليه فهو كفارة له، وليس معنى ذلك أن يستسلم المسلم للابتلاء بل يأخذ بالأسباب، ليتغلب على ما أصابه، وكورونا هي من الابتلاءات التي يمتحن الله بها عباده، فيجب عليهم أولا الرضا بما قدره الله وعدم التشاؤم، ثم الأخذ بالأسباب للتغلب على هذه الجائحة.

ويقول الدكتور أحمد عمر هاشم إن كل شيء في ملك الله يجرى بإرادة الله ولا يقع في ملك الله غير ما أراد الله، يقول الحق سبحانه وتعالى :"وإن يمسسك الله بضر وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم" (يونس: 107)، والله تبارك وتعالى يقول :"ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون" (الروم:41) ولا شك أن العودة إلى الله من أسباب رفع البلاء، وكان الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر يفزع إلى الصلاة وكان له دعاء اسمه دعاء

الكرب:" لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السماوات السبع ورب الأرض ورب العرش الكريم" (صحيح البخارى)[64]

ومن الشواهد والأدلة التي دعم بها الخطاب الديني الرسمي هذه الأطروحة ما ورد في القرآن الكريم من قول الله تعالى:" فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" (الأنعام:43) ، فالمسلم إذا وقع به البلاء يجب عليه أن يتضرع ويرجع إلى الله عز وجل، وقد ورد بالحديث الشريف عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أم السائب، أو أم المسيب فقال: "مالك يا أم السائب -أو يا أم المسيب- تزفزفين؟ (تتألمين) " قالت: الحمى لا بارك الله فيها، فقال: "لا تسبي الحمى، فإنها تُذهب خطايا بني آدم، كما يُذهب الكير خبث الحديد" ((رواه مسلم)). وورد في صحيح البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل على أعرابىّ يعوده، وكان النبى صلى الله عليه وسلم إذا دخل على مريض يعوده يقول له : لا بأس طهور إن شاء الله، وحينما قال ذلك للأعرابى المريض فقال المريض للرسول الكريم مستنكرًا طهورٌ؟ كلا، بل حمى تفور، على شيخ كبير، تُزيره القبور، فقال النبى صلى الله عليه وسلم: فنعم إذًا، فمات الرجل، فالأعرابى تشاءم ولم يحتسب، وبشر على نفسه بالموت فمات، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول تفاءلوا بالخير تجدوه بإذن الله.

وأكد الخطاب الدينى على أن الابتلاء هو اختبار للمسلم وعليه أن يصبر حتى يكفر الله عنه سيئاته، ويقلع عن ارتكاب المعاصى، أما إن أصرَّ فربما يرفع الله عنه البلاء برهة من الوقت ويفتح عليه أبواب الخير حتى يأخذه بغتة، ومصداق ذلك قوله سبحانه وتعالى:" فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ" (الأنعام: 44)

2- أطروحة للنوازل (والتي منها كورونا) أحكامها الفقهية الخاصة في العبادات وعلى المسلم أن يلتزم بها حماية لنفسه ولغيره:[65]

أكد الخطاب الدينى على أن هناك رخص دينية في زمن الكورونا، منها الصلاة في البيوت منعا للاختلاط وإفطار المريض بالكورونا وكذلك من يباشر حالات المصابين بالعدوى من الأطباء والطبيبات والممرضين والممرضات، بناء على مدى احتياجهم للإفطار في التَّقوّي لأنفسهم. فإذا اقتضت المباشرة المستمرة للمرضى الإفطار وقاية لأنفسهم من الأخطار، فلهم رخصة الفطر، طالما هناك احتياج إلى الإفطار لرفع كفاءتهم في العمل وللاستمرار على الكشف والعلاج والرعاية المتواصلة للمرضى، ارتكابا لأخف الضررين.

واستند الخطاب الدينى إلى أدلة كثيرة من القرآن والسنة منها قول الله تعالى :"وما جعل عليكم في الدين من حرج" (الحج: 78) وللفقهاء قاعدة فقهية وهى "دفع المفاسد مقدم على جلب المصالح" فالصلاة في البيت في زمن الكورونا دفع لمفسدة الاختلاط ونقل العدوى وكذلك صيام المريض بكورونا قد يؤدى إلى هلاكه، والطبيب المعالج إذا كان إفطاره يقويه لبذل الجهد المطلوب لمعالجة المرضى بالكورونا وهذه أمور يقدرها الأطباء ويحددون متى يحتاجون إلى الإفطار في رمضان من عدمه، وديننا دين يسر لا عسر فيه ولا حرج.

3- أطروحة الحجر الصحى واجب دينى:[66]

أكد رجال الدين في خطابهم بشأن كورونا على أهمية الحجر الصحي وأنه واجب شرعي لمنع انتشار الوباء، وأنه يجب حجر كل من أصابته الكورونا منعا لنشر العدوى بين الناس، وأنه ليس من الأخلاق الحسنة أن يختلط المصاب بهذا الفيروس بغيره من الناس، فالمسلم مؤتمن على نفسه وعلى غيره وسيحاسبه الله على ذلك، ويتوجب على كل مصاب أن يحجر نفسه بشكل صحيح وأن يسمع نصائح الأطباء في هذا الأمر حتى يمنع تفشى هذا الوباء، ولا يؤذى من حوله أو مجتمعه به.

وقد استند الخطاب الديني في أطروحته هذه على شواهد وبراهين بعضها تاريخي مثل طاعون "عمواس" بالإضافة إلى سرد الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة الداعمة لتلك الأطروحة كما يلي:

قصة طاعون عمواس:

من الأوبئة الشديدة التى واجهت المسلمين فى فترة الخلافة الراشدة، كان وباء "طاعون عمواس" الذى سمى على اسم بلدة صغيرة فى ضواحى القدس، وهو وباء وقع في بلاد الشام في أيام خلافة سيدنا عمر بن الخطاب سنة 18 هـ (640 م) بعد فتح بيت المقدس، ومات فيه كثير من المسلمين، وقتل مرض طاعون عمواس الآلاف من المسلمين، ورجح المؤرخون أن الوباء أخذ أرواح 25 ألف من أهل الشام، من بينهم العديد من صحابة النبى محمد "صلى الله عليه وسلم". ويكشف المؤرخون أن الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه، تعامل مع ذلك البلاء كان في منتهى الحذر، حيث لم يدخل هو ومن معه إلى الشام، وحينما سُئل عن السبب قال لا ندخل إلى أرض الطاعون عملاً بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال "إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارًا منه." (رواه الشيخان) أي أنه إذا وقع الطاعون بأرض فإننا لا نقدم عليها؛ لِأَنَّ الإقدام عليها إلقاء بالنفس إلى التهلكة، ولكنه إذا وقع في أرض فإنَّنا لا نخرج منها فراراً منه، لأنك مهما فررت من قدر الله إذا نزل بالأرض فإن هذا الفرار لن يغني عنك من الله شيئًا؛ لأنه لا مفر من قضاء الله إلا إلى الله.

وورد في حديث أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - أنها سألت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن الطاعون، فأخبرها أن الطاعون عذاب يرسله الله سبحانه وتعالى على من يشاء من عباده، ولكنه رحمة للمؤمن إذا نزل بأرضه وبقي فيها صابراً محتسباً، يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له، فإن الله تعالى يكتب له مثل أجر الشهيد. (رواه البخاري)، وجاء في الحديث الصحيح عن عبد الرحمن بن عوف -رضي الله عنه - أنه قال: وأما سر نيل درجة الشهداء للصابر المحتسب على الطاعون، هو أن الإنسان إذا نزل الطاعون في أرضه فإن الحياة غالية عنده، سوف يهرب خوفًا من الطاعون، فإذا صبر وبقي واحتسب الأجر وعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له، ثم مات به، فإنه يكتب له مثل أجر الشهيد، وهذا من نعمة الله عز وجل. وقد أصل النبي صلى الله عليه وسلم للحجر صحى أيضا عندما قال:" لا يورد ممرَض (أي مريض) على مُصح" (صحيح مسلم) منعًا لنقل العدوى بين الناس.

وقد ذكر الإمام القرافي ـــ وهو من أئمة الفقه الإسلامي ـــ صون النفوس والأجسام والمنافع والأعراض والأموال عن أسباب المفسدة واجب، لقول الله تعالى: "ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة" (البقرة: 195)، ولقول الله تعالى:" ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما" (النساء:129)

4- أطروحة تنفيذ تعليمات ولى الأمر واتباع الطرق الصحية للحفاظ على النفس ضرورة واجبة في زمن الكورونا:[67]

أكد الخطاب الدينى الرسمي على طاعة ولى الأمر في كل القرارات السيادية بمنع السفر أو بالإقامة في البيوت أو التباعد الاجتماعى أو ارتداء الكمامات أو استخدام المعقمات وغيرها من القرارات الخاصة بمواجهة جائحة كورونا، وأن تنفيذ تعليمات الحكومة وأوامرها الاحترازية لمواجهة خطر الكورونا من الأمور التي يجب على الجميع الإلتزام بها، وإعانة الدولة على تنفيذها حتى تتمكن الدولة من مواجهة خطر الكورونا والآثار المترتبة عليه، وهذا من الأمور التي يحث عليها الشرع الحنيف. وأكد أن الشرع الحنيف يحضنا على الأخذ بالأسباب مع التوكل على الله في كل أمور حياتنا، وهو أمر مطلوب في مواجهة فيروس الكورونا.

واستند الخطاب الدينى إلى أدلة شرعية كثيرة منها قول الله تبارك وتعالى:"وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم" (النساء: 59) فطاعة ولى الأمر واجبة طالما لم تشتمل على ما يخالف الشرع، وبالتالي فإن الامتثال لأوامر ولى الأمر الخاصة بكورونا ـــ والتي تصب في مصلحة المجتمع ـــ هي من الأمور التي يجب الالتزام بها حتى تتمكن الدولة من مواجهة خطر كورونا.

5- أطروحة التنمر من ضحايا كورونا ومنع دفنهم خلق مذموم:[68]

أكد الخطاب الدينى على أن احترام حرمة الميت واجب شرعي وإنساني، كما أكد على حرمة التنمر والسخرية ممن أصيب بفيروس "كورونا، وأنه لا ينبغي أن نتعامل مع أقدار الله بنشر السخرية والمُزح على شبكات التواصل، وكذلك احترام فريق الأطباء ومن مات منهم بسبب الكورونا وهو يمارس عمله لإنقاذ أرواح المصابين بهذا الفيروس، ومن الشواهد والأدلة التي استعان بها الخطاب أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ كان يعلم أن ما وقع بأصحابه بعموراس هو من قدر الله، ورغم ذلك تملكه الحزن على أصحابه الذين استشهدوا بهذا الطاعون، أما ما نراه اليوم من السخرية من الكورونا في الوقت الذى فيه أناس فقدوا أحبابهم وأصحابهم فهذا ليس بخُلق حسن.

وأكد فضيلة شيخ الأزهر على أنه لا يجوز شرعًا ولا مروءة السخرية من أي شخص أصيب بفيروس كورونا أو مات به، بل الواجب أن يدعو الإنسان لأخيه الإنسان، وأن يتضامن معه، وألا يسخر منه بقول أو فعل أو نظرة تؤذى المصاب أو تؤذي أهله، أو منع دفن الموتى من مصابي كورونا، لأن ذلك أمر محرم شرعًا، وعلى من يمنعون دفن ضحايا كورونا أن يعلموا أن للموت مهابة، وأن رسولنا صلى الله عليه وسلم كان يهُبُّ واقفا كلما مرت به جنازة احترامًا للميت، وإجلالًا لأول منزل من منازل الآخرة، كما يجب أن يعلم هؤلاء أنهم

صائرون لا محالة إلى نفس المصير، إن شريعتنا تطالبنا بسرعة تجهيز الميت والتعجيل بدفنه، وإن من إكرام الميت دفنه والدعاء له والترحم عليه، مع الالتزام الصارم بتعليمات الهيئات الصحية من أساليب الوقاية المتبعة في حالة دفن ضحايا كورونا"[69].

6- أطروحة التراحم واحترام حق الحياة في زمن الكورونا ضرورة دينية وأخلاقية:[70]

أكد الخطاب الدينى على أن ديننا الحنيف هو دين الرحمة للعالمين المسلم وغير المسلم، للإنسان والحيوان والنبات وكافة المخلوقات، وهذه الرحمة والتراحم مطلوب كخلق من المسلم في كل وقت ولكنها مطلوبة منه في أوقات الأزمات والكوارث بمد يد العون إلى غير ذلك، وهذا مصداقًا لقوله صلى الله عليه وسلم:"من كان له فضل ظهر فليجد به على من لا ظهر له، ومن كان له فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له" (رواه مسلم)

وأكد الدكتور خالد عمران أمين الفتوى بدار الإفتاء المصرية على أن الجمع بين صلة الأرحام والحفاظ على التباعد الاجتماعى مطلوب في زمن الكورونا، بل إن صلة الأرحام هى أحد أهم أسباب رفع البلاء، مع الأخذ بكل التدابير الوقائية والإجراءات الصحية للتعافى من هذه الجائحة.[71]

ولعل الأجواء التي يعانيها العالم جراء انتشار فيروس كورونا الجديد (كوفيد- 19) فاقمت أوضاع الملايين بسبب الإجراءات التي اتخذتها الحكومات لاحتواء انتشار الفيروس، التي تضمنت وقف الأنشطة الاقتصادية بشكل تام، وكان أكبر الضحايا في ذلك هم صغار العاملين وعمال اليومية، الأمر الذي عزز بشكل كبير أهمية التكافل الاجتماعي، لا سيما في دول العالم الإسلامي. إن التكافل الاجتماعي هو الحل الإسلامي لسد حاجة الفقراء وعدم وجود جائع أو محتاج لا يستطيع العيش في ظل وجود قادرين على مساعدتهم.

ومن الشواهد والأدلة التي استعان بها الخطاب ما جاء افتتاح القرآن الكريم بقوله سبحانه: "بسم الله الرحمن الرحيم" ليؤكد لنا أن هذا الدين هو دين الرحمة، ويقول الحق سبحانه وتعالى: "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين" (الأنبياء: 107) ولم يقل رحمة للمسلمين، بل إن نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم هو رحمة للعالمين مسلمين وغير ومسلمين، والنبى الكريم يقول :" ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به" (رواه الطبرانى وصححه الألبانى) فالشريعة توجب على المؤمن حق الجوار، لأن من لا يعبأ بجاره الفقير فإن ذلك يدل على قسوة قلبه، وكثرة شُحه وسقوط مروءته ودناءة طبعه.

وحذر الخطاب الدينى من استخدام التباعد الاجتماعي ذريعة لقطع الرحم وهجران الأهل وخاصة الآباء والأمهات، حيث إن وسائل التواصل الاجتماعي يسرت أمر صلة الرحم كثيراً في زمن كورونا، لكن يجب معها مضاعفة الاتصال وصلة الأرحام وخاصة مع كبار السن الأكثر حاجة للتواصل معهم، فالمسلم في الأزمان الطبيعية مأمور بصلة الرحم وبر الوالدين، كما أمر الله تعالى في سورة لقمان: "ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنًا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير. وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفًا واتبع سبيل من أناب إلي ثم إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون"، وفي زمن الجوائح يجب أن يستمر البر وصلة الرحم

بسبل وطرائق غير المتبعة في الوضع الطبيعي؛ فقد تكون الاتصالات الهاتفية أو وسائل التواصل، وكذلك الزيارات لكن مع الحفاظ على التباعد الاجتماعي وأن تكون قصيرة في زمنها حفاظًا على صحة وسلامة الأهل، ويمكن للمسلم أن يصل رحمه ولكن دون المصافحة والقبلات ويكتفي بالرؤية والسلام، ويجب ألا تنقطع الصلة بين الأقارب، بل يسأل بعضهم عن صحة بعض وأحوالهم وربما أصيب أحدهم فيحتاج للدعاء والمساعدة.

ولا ينبغي لأحد أن يهجر أقاربه وأرحامه بحجة الجوائح والأمراض، لقوله تعالى: "وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم"، وعلى الرغم من وجود ما يمنع التواصل الجسدي والاجتماعات مع الأهل والأقارب، فإن وسائل التواصل الاجتماعي حلت محل ذلك ولو مؤقتا. ومن الشواهد والأدلة على ذلك أن النبي عليه الصلاة والسلام كان يزور المرضى ويعودهم، أما الذين يصابون بأمراض معدية فكان الرسول صلى الله عليه وسلم يرسل إليهم السلام، لافتًا إلى حادثة وفد ثقيف الذين جاؤوا إلى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وكان بينهم رجل مجذوم (مريض)، وأراد أن يأتي النبي صلى الله عليه وسلم ليبايعه على الإسلام والجهاد، فأرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم قائلاً: إنا قد بايعناك.

7- أطروحة مواجهة الشائعات المرتبطة بكورونا واجب دينى وأخلاقى ومسئولية وطنية:[72]

حث الخطاب الدينى الرسمي على ضرورة مواجهة الشائعات التي انتشرت بكثرة سواء عبر شبكات التواصل الاجتماعى أو غيرها من الوسائل الاتصالية، وحث على ضرورة الحذر من الخطاب المتطرف الذى يستغل أزمة كورونا لنشر الكثير من الإشاعات والمغالطات التي تحدث فتنة وتحرك الاضطرابات داخل المجتمع وهو خطاب يحاول النيل من الثقة في الدولة وجديتها في محاصرة الكورونا وبعضهم أصدر فتاوى لتحريم اللقاحات ويستغلون الأموال التي يجمعها الناس لمعاونة البسطاء لصالحهم وليس لصالح البسطاء، إن خطاب المرجفين في المدينة يزيد من نشر الخوف والذعر بالمجتمع ويساعد على خلق الفتن والإحباط بين الناس، والتشكيك في قدرات الدولة، ويكرس لنظرية المؤامرة على الناس وصحتهم ـــ خاصة بعد انتشار الاشاعات المرتبطة بجرعات التحصين ضد كورونا.

وأكد الخطاب الدينى الرسمي على ضرورة التصدي للشائعات والعمل على هدمها ومكافحة الأخبار المضللة والكشف عنها، واستند الخطاب الدينى الرسمي إلى العديد من الشواهد والأدلة لدعم أطروحته منها قول الله تبارك وتعالى :"يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على فعلتم نادمين" (الحجرات: 6)، وقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم :" من قال في مؤمنٍ ما ليس فيه أسكنه اللهُ رَدْغَةَ الخَبالِ حتَّى يخرُجَ ممَّا قال" (صحيح أحمد) وردغة الخبال هي عصارة أهل النار، فكل من يروج الاشاعات والأكاذيب ويفترى على الناس بالزور يعرض نفسه لسخط الله وعقابه.

(ب): استراتيجيات الخطاب الدينى الرسمي بشأن جائحة كورونا

من خلال الأطروحات التي قدمها الخطاب الدينى الرسمي بشأن جائحة كورونا يتبين لنا أنه وظف بعض الاستراتيجيات الخطابية في تفاعله مع الجمهور حتى يحقق أغراضه التوعوية والتوجيهية، والتي كان من أهمها:

1- استراتيجية تجديد العلاقة مع الله:

وقد وظف الخطاب الدينى تلك الاستراتيجية كمدخل أساسي يُذهب الخوف عن الجمهور، فالنفس المؤمنة تتلقى أقدار الله باطمئنان وتعلم أن الأمور كلها بيد الله، وقد لجأ الخطاب الديني في هذا السياق إلى تكرار بعض المفردات والأفكار للتأكيد على معاني محددة أكثر من مرة ، مثل تأكيده على قدرة الله غير المحدودة التي يمكن من خلالها مواجهة كورونا، ورفع هذا الضرر عن الناس متى ما رجعوا إلى ربهم واستقاموا على منهاجه ــ سبحانه وتعالى ــ وذلك لأن الله غفور رحيم يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن كثير. وطالب الخطاب الجماهير باللجوء إلى ربهم بالصلاة والدعاء بأن يفرج الله هذا الكرب، ويكشف عن عباده هذه الغمة.

2- استراتيجية دعم القرارات الحكومية والسياسات الصحية:

حيث ساند الخطاب الدينى القرارات الحكومية لمواجهة الفيروس، والتي منها التباعد الاجتماعى، والحجر الصحى، ومنع الصلاة في المساجد، وأخذ اللقاحات وغيرها، فقد دافع الخطاب الديني عبر مؤسساته الرسمية ورموزه الدينية عن الشرعية الدينية لهذه القرارات، واعتبرها تخدم المصلحة العامة، والتي قدمت فكرة الحفاظ على النفس على ما عداها من الأمور الأخرى، كالصلاة في جماعة أو حضور المناسبات الاجتماعية والاختلاط وغيرها. واستعان الخطاب الدينى بالعديد من الآيات والأحاديث النبوية الصحيحة التي تؤكد على هذه المعانى، كما استعان بالتجارب التاريخية كطاعون عمواس وتوجيهات العزل الصحى التي أمر بها سيدنا عمر بن الخطاب بعد مشاورته لأصحابه والتزامه بالتوجيهات النبوية الثابتة عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه إذا وقع الطاعون ببلد فلا تدخلوها، وإن كنتم بها فلا تخرجوا منها لعدم انتشار العدوى.

واستطاع الخطاب الدينى ممارسة درجة من الضبط والسيطرة المجتمعية، حيث طالب الأفراد بضرورة الالتزام بالإجراءات التي تفرضها السلطة الرسمية لمواجهة كورونا، حتى إن شيخ الأزهر الدكتور "أحمد الطيب" اعتبر أن مخالفة الضوابط والإجراءات المعلنة من قبل السلطة في هذا الشأن بمثابة مخالفة شرعية، ومن يرتكبها يكون آثمًا.

كما أكد الخطاب الدينى الرسمي على نبذ الشائعات التي تقلل من مجهودات الدولة، وواجه خطاب الجماعات المتطرفة التي تحاول توظيف الأزمة لتحقيق أغراض سياسية، وأكد على معانى المواطنة والتماسك الاجتماعى في أوقات الأزمات للخروج من دائرة الخطر.

3- استراتيجية الضبط القيمى والأخلاقى لحركة المجتمع أثناء جائحة كورونا:

قدم الخطاب الدينى بعض الأطروحات التي تدعم هذه الاستراتيجية والتي منها التراحم بالمرضى ومساندة المحتاجين، وعدم التنمر بالمصابين، وإكرام الموتى بدفنهم مع الأخذ بالاحتياطات الواجبة عند الدفن، والتضامن الاجتماعى، والايثار، وتم إصدار العديد من الفتاوى التي تُجيز إمكانية التعجيل بدفع الزكاة لسدّ حاجة الفقراء والمحتاجين في ظل الظروف المترتبة على أزمة كورونا. كما قرر شيخ الأزهر مضاعفة قيمة الإعانة الشهرية التي يصرفها بيت الزكاة والصدقات المصري لمستحقيها خلال شهري أبريل ومايو 2020.

وتعامل الخطاب الدينى مع تلك الأزمة من منظور إنسانى يؤكد على القيم الإنسانية والحق في الحياة لأى شخص على وجه الأرض، وتم طرح خطاب يعتمد على مفردات التعارف الإنساني، ومساحات التشارك البشري، وعبّر عن هذا الخطاب الإنساني -على سبيل المثال- شيخ الأزهر في حينما أكد تضامن الأزهر مع كل الدول والشعوب التي تكافح تفشي الوباء، وأشار إلى ضرورة تقديم المساعدة من القادرين إلى كل المتضررين والمنكوبين في أية بقاع في الأرض، باعتباره واجبًا شرعيًّا وإنسانيًّا، بل هو تطبيق عملي للأخوة الإنسانية، التي تضعها هذه الأزمة على محك اختبار حقيقي، يكشف عن مدى صدقنا والتزامنا بتباينها السامية.

ورغم نجاح الخطاب الديني في بناء الأطروحات الفكرية والخطابية الراشدة في تعامل مع جائحة كورونا، إلا أنه لوحظ عدم اهتمام المؤسسات الدينية الرسمية بدعم قنواتها الرسمية عبر اليوتيوب، فلا يزال هناك عدم اهتمام بتطوير تلك القنوات، ووضع كل ما لدى هذه المؤسسات من مادة علمية عبرها لتصل إلى الجمهور مصنفة في موضوعات وقضايا محددة، ومواكبة لتطورات القضايا المجتمعية المختلفة، في الوقت الذي تصنف فيه بعض الفضائيات لقاءات الشيوخ عبر قنواتها ليسهل الحصول عليها ومتابعتها من آن إلى آخر. وهي مسألة تحتاج إلى دعم وعناية خاصة من المؤسسات الدينية الرسمية التي أصبح الجمهور بحاجة إلى خطابها لفهم ما يدور من حوله من منظور الوسطية الإسلامية وحتى لا يقع ضحية لخطابات متطرفة عبر اليوتيوب قد تلقى به إلى التهلكة.

ثانيا: نتائج الدراسة الميدانية

أ) النتائج العامة للدراسة:

1- معدل متابعة أفراد العينة لجائحة كورونا عبر وسائل التواصل الاجتماعي:

جدول (2) معدل متابعة أفراد العينة لجائحة كورونا عبر وسائل التواصل الاجتماعي وفقاً للنوع

العينة / معدل المتابعة	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
دائماً	180	%75.6	131	%80.9	311	%77.8
أحياناً.	47	%19.7	23	%14.2	70	%17.5
نادراً	11	%4.7	8	%4.9	19	%4.7
الإجمالي	238	100	162	100	400	100

قيمة كا2 = 2.057 درجة الحرية = 2 المعنوية= 0.358 الدلالة =غير دالة

يوضح الجدول السابق أن نسبة من يتابعون جائحة كورونا عبر وسائل التواصل الإجتماعي بصفة منتظمة (دائماً) بلغت 77.8% من إجمالى مفردات عينة الدراسة، موزعة بين 75.6٪ من إجمالى مفردات عينة الذكور فى مقابل 80.9٪ من إجمالى مفردات عينة الإناث، وبلغت نسبة من يتابعون جائحة كورونا عبر وسائل التواصل الإجتماعي بصفة غير منتظمة (أحياناً) من إجمالى مفردات عينة الدراسة 17.5٪ موزعة بين 19.7٪ من إجمالى مفردات عينة الذكور فى مقابل 14.2٪ من إجمالى مفردات عينة الإناث، بينما بلغت نسبة من يتابعون جائحة كورونا عبر وسائل التواصل الإجتماعي بصفة قليلة (نادرا) من إجمالى مفردات عينة الدراسة 4.7٪ ، موزعة بين 4.7٪ من إجمالى مفردات عينة الذكور فى مقابل 4.9٪ من إجمالى مفردات عينة الإناث.

ويتضح مما سبق متابعة النسبة الأكبر من أفراد العينة (سواء من الذكور أو الإناث) لجائحة كورونا عبر شبكات التواصل الاجتماعى، مما يعكس أهمية شبكات التواصل الاجتماعى كمصدر من مصادر المعلومات خاصة في أوقات الأزمات، إضافة إلى أن شبكات التواصل الاجتماعى تتيح الفرصة للمصريين المغتربين في الخارج لمتابعة تطورات الجائحة في بلدهم الأصلى (مصر) والتواصل مع ذويهم لمتابعة أحوالهم والاطمئنان عليهم في ظل تلك الجائحة.

وبلغت قيمة كا^2 (2.057) وهى غير دالة إحصائيا عند مستوى معنوية 0.05 ودرجة حرية 2، مما يؤكد عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين النوع (ذكور- إناث) ومعدل متابعة جائحة كورونا عبر وسائل التواصل الاجتماعي، حيث ترتفع نسبة كل من الذكور والإناث الذين يتابعون جائحة كورونا بمعدل مرتفع عبر شبكات التواصل الاجتماعى، وهو ما يعنى ارتفاع درجة اعتماد كل منهما على شبكات التواصل الاجتماعى كمصدر للمعلومات عن جائحة كورونا.

2- معدل متابعة أفراد العينة للخطاب الدينى الرسمى الخاص بجائحة كورونا في وسائل التواصل الاجتماعي:

جدول (3) معدل متابعة أفراد العينة للخطاب الدينى الرسمي الخاص بجائحة كورونا عبر وسائل التواصل الاجتماعي وفقاً للنوع

العينة / معدل متابعة	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
دائماً	131	%55	81	%50	212	%53
أحياناً	62	%26.1	44	%27.2	106	%26.5
نادراً	34	%14.3	30	%18.5	64	%16
لا	11	%4.6	7	%4.3	18	%4.5
الإجمالي	238	100	162	100	400	100

قيمة كا2 = 1.606 درجة الحرية = 3 المعنوية= 0.658 الدلالة =غير دالة

بلغت نسبة من يتابعون الخطاب الدينى الخاص بجائحة كورونا عبر شبكات التواصل الاجتماعى بصفة منتظمة (دائما) 53%، وبلغت 55% من إجمالي الذكور، و 50% من إجمالي الإناث. وبلغت نسبة من يتابعون الخطاب الدينى الخاص بجائحة كورونا عبر وسائل التواصل الإجتماعي بصفة غير منتظمة (أحياناً) من إجمالى مفردات عينة الدراسة 26.5% موزعة بين 26.1% من إجمالى مفردات عينة الذكور فى مقابل 27.2% من إجمالى مفردات عينة الإناث، وتراجعت نسبة من يتابعون الخطاب الدينى الخاص بجائحة كورونا بصورة نادرة إلى 16% من إجمالي مفردات العينة موزعة بين 14.3% للذكور و18.5% للإناث، بينما بلغت نسبة من لا يتابعون الخطاب الدينى الخاص بجائحة كورونا عبر وسائل التواصل الإجتماعي مطلقاً 4.5%من إجمالى مفردات عينة الدراسة، موزعة بين 4.6% من إجمالى مفردات عينة الذكور فى مقابل 4.3% من إجمالى مفردات عينة الإناث.

ولعلنا نلاحظ أن النسبة الأكبر من مفردات العينة تتابع الخطاب الدينى المتعلق بجائحة كورونا عبر شبكات التواصل الاجتماعى سواء بصورة منتظمة أو أحيانا بإجمالى (79.5%) من عينة الدراسة، ما يعكس أهمية الدور الذى يقوم به الخطاب الدينى في أوقات الأزمات، وإذا كانت الحسابات الرسمية الصحية والإخبارية عبر شبكات التواصل الاجتماعى تمد الجمهور بالمعلومات المتعلقة بفيروس كورونا، فإن الخطاب الدينى المتاح عبر تلك الشبكات يمد الجمهور بالمعلومات الدينية التي ترشد سلوك المسلم وتهدىء من روعه وتربطه بربه في وقت الشدائد، وتذكره بما ينبغي له أن يتحلى به من أخلاق وفضائل الأعمال في مثل هذه الأوقات.

وبحساب قيمة كا^2 من الجدول السابق عند درجة حرية =3، وجد أنها = 1.606 وهى قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05، مما يؤكد عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين النوع (ذكور- إناث) ومعدل متابعة الخطاب الدينى الخاص بجائحة كورونا عبر وسائل التواصل الإجتماعي. وتفسير ذلك بارتفاع معدل اعتماد كلٍ من الذكور والإناث على الخطاب الدينى عبر شبكات التواصل الاجتماعى ولا توجد فروق دالة بينهما تبعا للنوع.

3- أهم وسائل التواصل الاجتماعي التي يتابع أفراد العينة الخطاب الدينى الرسمى الخاص بجائحة كورونا من خلالها:

جدول (4) أهم وسائل التواصل الإجتماعي التي يتابع أفراد العينة الخطاب الدينى الخاص بجائحة كورونا من خلالها

العينة / أهم الوسائل	الذكور		الإناث		الإجمالي		قيمة z	الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%		
اليوتيوب	214	94.27	151	97.42	365	95.55	1.4643	0.1443
الفيس بوك	192	84.58	138	89.03	330	86.39	1.2456	0.2113
انستجرام	120	52.86	127	81.94	247	64.59	5.8367	0.0001

تويتر	152	66.96	83	53.54	235	61.52	2.6455	0.0080
سناب شات	64	28.19	72	46.45	136	35.60	3,6595	0.0002
تليجرام	41	18.06	38	24.52	78	20.42	1.5294	0.1260
جملة من سئلوا	227		155		382			

* يشير الرقم 382 إلى من يتابعون الخطاب الدينى عبر شبكات التواصل الاجتماعى

توضح بيانات الجدول السابق أهم وسائل التواصل الإجتماعي التي يتابع أفراد العينة الخطاب الدينى الخاص بجائحة كورونا من خلالها وفقاً للنوع، حيث جاءت (اليوتيوب) فى الترتيب الأول بنسبة بلغت 95.55%، موزعة بين 94.27% من إجمالى مفردات عينة الذكور فى مقابل 97.42% من إجمالى مفردات عينة الإناث، وتوضح النسب السابقة كثافة اعتماد كلا النوعين من الذكور والإناث على اليوتيوب كمصدر لمتابعة الخطاب الدينى الخاص بجائحة كورونا، وربما يرجع ذلك لنشر اليوتيوب فيديوهات لرجال الدين وكذلك وجود قنوات خاصة ببعض رجال الدين أو المؤسسات الدينية، كما أن القنوات الفضائية ترفع الحلقات المسجلة مع رجال الدين على اليوتيوب عبر حساباتها الخاصة، ولعل ذلك ما يفسر لنا كثافة الخطابات الدينية الخاصة بجائحة كورونا عبر شبكة يوتيوب.

وقد بلغت قيمةZ المحسوبة 1.4643 وهى غير دالة إحصائيا عند مستوى معنوية 0.05، وهو ما يعنى عدم وجود فروق ذات دلالة بين الذكور والاناث في مستوى الاعتماد على اليوتيوب في متابعة الخطاب الدينى الخاص بجائحة كورونا، نظراً لارتفاع كثافة الاعتماد بين كلا النوعين ذكوراً وإناثاً.

وجاء فى الترتيب الثاني (الفيس بوك) بنسبة بلغت 86.39% من إجمالى مفردات من يتابعون الخطاب الدينى عبر شبكات التواصل الاجتماعى بشأن جائحة كورونا، موزعة بين 84.58% من إجمالى مفردات عينة الذكور فى مقابل 89.03% من إجمالى مفردات عينة الإناث، الأمر الذى يشير إلى كثافة الاعتماد على (الفيس بوك) في متابعة الخطاب الدينى بشأن جائحة كورونا لدى عينة الدراسة نظراً لأنه يتيح نشر روابط مقاطع الفيديو الخاصة برجال الدين المتعلقة بشأن جائحة كورونا بكثافة عالية ، ولوحظ أن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً حيث يقبل كلاهما على استخدام الفيس بوك بشكل كبير، فقد بلغت قيمةZ المحسوبة 1.2456 وهى غير دالة إحصائيا عند مستوى معنوية 0.05.

وجاء فى الترتيب الثالث (انستجرام) بنسبة بلغت 64.59% من إجمالى مفردات من يتابعون الخطاب الدينى بشأن جائحة كورونا، موزعة بين 52.86% من إجمالى مفردات عينة الذكور فى مقابل 81.94% من إجمالى مفردات عينة الإناث، ويلاحظ أن هناك فارقاً كبيراً لصالح الإناث، وقد بلغت قيمةZ المحسوبة 5.8367 وهى دالة إحصائيا عند مستوى معنوية 0.01.

وجاء فى الترتيب الرابع (تويتر) بنسبة بلغت 61.52% من إجمالى مفردات من يتابعون الخطاب الدينى بشأن جائحة كورونا، موزعة بين 66.96% من إجمالى مفردات عينة الذكور فى مقابل 53.54% من إجمالى مفردات عينة الإناث، ويلاحظ أن الفارق بين النسبتين دال إحصائياً لصالح الذكور، فقد بلغت قيمةZ المحسوبة 2.6455 وهى دالة إحصائياً عند مستوى معنوية 0.05.

وجاء فى الترتيب الخامس (سناب شات) بنسبة بلغت 35.60% من إجمالى مفردات من يتابعون الخطاب الدينى بشأن جائحة كورونا ، موزعة بين 28.19% من إجمالى مفردات عينة الذكور فى مقابل 46.45% من إجمالى مفردات عينة الإناث، حيث يوجد فارق بين النسبتين لصالح الإناث حيث يعتمدن على السناب شات في متابعة الخطاب الدينى الخاص بكورونا بنسبة أكبر الذكور، وقد بلغت قيمة Z المحسوبة 3.6595 وهى دالة إحصائيا عند مستوى معنوية 0.01.

وجاء فى الترتيب السادس (تليجرام) بنسبة بلغت 20.42% من إجمالى مفردات من يتابعون الخطاب الدينى بشأن جائحة كورونا ، موزعة بين 18.06% من إجمالى مفردات عينة الذكور فى مقابل 24.52% من إجمالى مفردات عينة الإناث، حيث لا يوجد فارق بين النسبتين فكلاهما يعتمد على التليجرام في متابعة الخطاب الدينى الحاص بكورونا بنسبة ضعيفة، وقد بلغت قيمة Z المحسوبة 0.1260 وهى غير دالة إحصائيا عند مستوى معنوية 0.05.

ويتضح من ذلك اعتماد كل من الذكور والإناث على اليوتيوب والفيس بوك بشكل أساسى في متابعة الخطاب الدينى الخاص بجائحة كورونا سواء الخاص بمؤسسات دينية أو أفراد نظراً لسعة استخدام هاتين الشبكتين لدى المجتمع المصرى، يليهما الانستجرام الذى يعتمد على نشر الصور والفيديوهات حيث تنشر المؤسسات الدينية وبعض رجال الدين بعضاً من خطاباتها المصورة أو التي بصيغة فيليمة على شبكة انستجرام نظراً لإقبال قطاع عريض من الجمهور المصرى على استخدام الانستجرام. وجاء تويتر في المرتبة الرابعة حيث لا يحظى بشعبية كبيرة لدى الجمهور المصرى مقارنة بالفيس بوك والتويتر خاصة فيما يتعلق بمتابعة الخطاب الدينى، وتراجع السناب شات وتليجرام لأنهما من الشبكات الأقل رواجا في الاستخدام في المجتمع المصرى.

4- معدل متابعة أفراد العينة للخطاب الدينى الرسمى الخاص بجائحة كورونا عبر شبكة اليوتيوب:

جدول (5) معدل متابعة أفراد العينة للخطاب الدينى الرسمي الخاص بجائحة كورونا عبر شبكة اليوتيوب وفقاً للنوع

العينة / معدل متابعة	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
دائماً	110	51.40	72	47.68	182	49.86

أحياناً	65	30.37	44	29.15	109	29.87
نادراً	39	18.23	35	23.17	74	20.27
الإجمالي	214	100	151	100	365	100

*** يشير الرقم 365 إلى من يتابعون الخطاب الدينى عبر شبكة اليوتيوب**

قيمة كا2 =1.363 درجة الحرية = 2 المعنوية= 0.506 الدلالة = غير دالة

بلغت نسبة من يتابعون الخطاب الدينى الخاص بجائحة كورونا عبر اليوتيوب بصفة منتظمة (دائما) 49.86%، وبلغت 51.40% من إجمالي الذكور، و47.68% من إجمالي الإناث. وبلغت نسبة من يتابعون الخطاب الدينى الخاص بجائحة كورونا عبر اليوتيوب بصفة غير منتظمة (أحياناً) من إجمالى مفردات عينة الدراسة 29.78% موزعة بين 30.37% من إجمالي مفردات عينة الذكور فى مقابل 29.15% من إجمالى مفردات عينة الإناث، وتراجعت نسبة من يتابعون الخطاب الدينى الخاص بجائحة كورونا بصورة نادرة إلى 20.27% من إجمالي مفردات العينة موزعة بين 18.23% للذكور و23.17% للإناث.

ولعلنا نلاحظ أن النسبة الأكبر من مفردات العينة تتابع الخطاب الدينى المتعلق بجائحة كورونا عبر اليوتيوب سواء بصورة منتظمة أو أحيانا بإجمالى (79.74%) من عينة الدراسة، ما يعكس أهمية الدور الذى يقوم به الخطاب الدينى في أوقات الأزمات، وإذا كانت الحسابات الرسمية الصحية والإخبارية عبر اليوتيوب تمد الجمهور بالمعلومات المتعلقة بفيروس كورونا، فإن الخطاب الدينى المتاح عبر تلك الشبكات يمد الجمهور بالمعلومات الدينية التي ترشد سلوك المسلم، وتُهدئ من روعه وتربطه بربه في وقت الشدائد، وتذكره بما ينبغي له أن يتحلى به من أخلاق وفضائل الأعمال في مثل هذه الأوقات.

وبحساب قيمة كا^2 من الجدول السابق عند درجة حرية =2، وجد أنها = 1.363 وهى قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05، مما يؤكد عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين النوع (ذكور- إناث) ومعدل متابعة الخطاب الديني الخاص بجائحة كورونا عبر اليوتيوب. وتفسير ذلك يرجع إلى ارتفاع معدل اعتماد كلٍ من الذكور والإناث على الخطاب الديني عبر اليوتيوب ولا توجد فروق دالة بينهما تبعا للنوع.

5- مدى ثقة أفراد العينة في الخطاب الدينى الرسمى الخاص بجائحة كورونا عبر شبكة اليوتيوب:

جدول (6) مدى ثقة أفراد العينة في الخطاب الديني الرسمي الخاص بجائحة كورونا عبر شبكة اليوتيوب وفقاً للنوع

العينة / معدل متابعة	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
قوية	110	51.40	80	52.98	190	52.05
متوسطةً	76	35.52	45	29.80	121	33.15
ضعيفة	28	13.08	26	17.22	54	14.80
الإجمالي	214	100	151	100	365	100

*** يشير الرقم 365 إلى من يتابعون الخطاب الدينى عبر شبكة اليوتيوب**

قيمة كا2 =1.937 درجة الحرية = 2 المعنوية= 0.380 الدلالة = غير دالة

بلغت نسبة من يثقون بالخطاب الدينى الخاص بجائحة كورونا عبر اليوتيوب بدرجة قوية 52.05%، وبلغت 51.40% من إجمالي الذكور، و52.98% من إجمالي الإناث. وبلغت نسبة من يثقون بالخطاب الدينى الخاص بجائحة كورونا عبر اليوتيوب بدرجة متوسطة من إجمالى مفردات عينة الدراسة 33.15% موزعة بين 35.52% من إجمالي مفردات عينة الذكور فى مقابل 29.80% من إجمالى مفردات عينة الإناث، وتراجعت نسبة من يثقون بدرجة ضعيفة في الخطاب الدينى الخاص بجائحة كورونا إلى 14.80% من إجمالي مفردات العينة موزعة بين 13.08% للذكور و17.22% للإناث.

ولعلنا نلاحظ أن النسبة الأكبر من مفردات العينة تثق بالخطاب الدينى المتعلق بجائحة كورونا عبر اليوتيوب سواء بدرجة كبيرة أو متوسطة بإجمالى (85.20%) من عينة الدراسة، ما يعكس ارتفاع مستوى الثقة لدى أفراد العينة بالخطاب الدينى الرسمي الخاص بجائحة كورونا عبر شبكة اليوتيوب، وهو ما يعكس أهمية الدور الذى يقوم به هذا الخطاب في أوقات الأزمات.

وبحساب قيمة كا^2 من الجدول السابق عند درجة حرية =2، وجد أنها = 1.937 وهى قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05، مما يؤكد عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين النوع (ذكور- إناث) ومعدل الثقة فى الخطاب الديني الخاص بجائحة كورونا عبر اليوتيوب. وتفسير ذلك يرجع إلى ارتفاع معدل ثقة كلٍ من الذكور والإناث فى الخطاب الديني الرسمى عبر اليوتيوب ولا توجد فروق دالة بينهما تبعا للنوع.

6- أهم قنوات الخطاب الدينى الرسمية عبر شبكة اليوتيوب التي يتابعها المصريون بالخارج بشأن جائحة كورونا:

جدول (7) يوضح أهم قنوات الخطاب الدينى الرسمية عبر شبكة اليوتيوب التي يتابعها المصريون بالخارج بشأن جائحة كورونا

العينة / أهم القنوات	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
قناة بوابة الأزهر	135	63.08	58	38.41	193	52.87
قناة دار الإفتاء المصرية	121	56.54	118	78.14	239	65.47
قناة الأستاذ الدكتور على جمعة	182	85.04	125	82.78	307	84.10
قناة فضيلة الإمام أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف	176	82.24	92	60.92	268	73.43
منبر التجديد (قناة وزارة الأوقاف المصرية)	76	35.51	13	8.60	89	24.38
القناة الرسمية لوزير الأوقاف	48	22.42	16	10.59	64	17.53
قناة مركز الأزهر العالمى للفتوى الالكترونية	92	42.99	48	31.78	140	52.83
قنوات رجال دين رسميين عبر اليوتيوب	95	44.39	131	86.75	226	61.91
خطاب رجال الدين الرسمي المتاح في غير قنواتهم الرسمية	202	94.39	126	83.44	328	89.86
قناة Al-Azhar Al-Shareef	178	83.17	65	43.05	243	66.57
جملة من سئلوا	214		151		365	

احتل خطاب رجال الدين الرسمي المتاح في غير قنواتهم الرسمية (على اليوتيوب بشكل عام) المرتبة الأولى كمصدر دينى بشأن جائحة كورونا وذلك بنسبة 89.86% من إجمالي عينة المبحوثين الذين يتابعون الخطاب الدينى المتعلق بكورونا عبر اليوتيوب، ولعل ذلك يوضح لنا تراجع قنوات المؤسسات الدينية في جذب الجمهور لقنواتها المتاحة على اليوتيوب، وقد لاحظ الباحث غياب اهتمام القنوات الرسمية بوضع إنتاجها الفكرى على تلك القنوات وتصنيفه وفقا للقضايا التي يتناولونها، فأغلب ما ينشره رجال الدين متاح لدى قنوات الفضائيات على اليوتيوب وغيرها من القنوات التي يديرها أفراد أو جهات أخرى، في الوقت الذى لا تهتم قنوات المؤسسات الدينية برفع إنتاجها على القنوات الخاصة بها وعدم الاهتمام بتطوير تلك القنوات لجذب الجمهور والحرص على أن يكون هناك إنتاج خاص بهذه المؤسسات الدينية لصالح قنواتها على اليوتيوب بما يزيد من أهميتها وجاذبيتها للجمهور، وجاء موقع الدكتور على جمعة المفتى السابق لمصر في المرتبة الثانية بنسبة 84.10 % لما يحظى به من جاذبية إعلامية، إضافة إلى تطوير القناة الخاصة به ووضع كل مشاركاته العلمية والفكرية عليها.

وجاء موقع فضيلة شيخ الأزهر بالترتيب الثالث بنشبة 73.43%، لثرائه مقارنة بغيره من القنوات الأخرى، وقناة الأزهر الشريف AL-Azhar Al-Shareef في الترتيب الرابع بنسبة 66.57%، وقناة دار الإفتاء المصرية في الترتيب الخامس بنسبة 65.47% لكثرة اهتمام الجمهور بمتابعة الفتاوى الخاصة بكورونا مثل الصلوات والذهاب للمساجد وغيرها،

وجاءت قنوات بعض رجال الدين الأزاهرة على اليوتيوب مثل قناة الشيخ سالم عبد الجليل وقناة الشيخ محمد أبو بكر جاد الرب الترتيب السادس بنسبة 61.91%، يليها قناة بوابة الأزهر في الترتيب السابع بنسبة 52.87%، ومركز الأزهر العالمى للفتوى في المرتبة الثامنة بنسبة 52.83%، وجاءت قناة وزارة الأوقاف المصرية في الترتيب التاسع بنسبة 24.38%، وأخيرًا القناة الرسمية لوزير الأوقاف بنسبة 17.53% نظرًا لقلة الفيديوهات الخاصة بكورونا على كل منهما.

وتوضح النتائج السابقة ضعف اهتمام المؤسسات الدينية بتطوير قنواتها عبر اليوتيوب رغم أهمية هذه القنوات في عصر أصبحت فيه شبكات التواصل الاجتماعى من المصادر ذات الأهمية بالنسبة للجمهور، خاصة في مجال الخطاب الدينى حيث تتواجد جماعات الإسلام السياسي وتستقطب الجماهير باسم الدين وقد استغلت تلك الجماعات جائحة كورونا لنشر الشائعات والأكاذيب وتصوير الأمر على أنه عقوبة من الله لكل من خذلهم، ولا شك أن حضور الخطاب الدينى الرسمي الذى يوضح المفاهيم ويفند تلك الإشاعات ـ عبر تلك الشبكات ـ يشكل صمام أمان للشباب والجمهور بشكل عام.

7- دوافع المصريين المغتربين بالخارج لمتابعة الخطاب الدينى الرسمي على شبكة اليوتيوب:

جدول (8) دوافع متابعة المصريين المغتربين بالخارج للخطاب الدينى الرسمي على شبكة اليوتيوب

م	الأسباب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
1	لفهم حكمة الله من ابتلاء البشرية والجوانب الإيمانية التي يجب أن يتسلح بها المؤمن أثناء جائحة كورونا.	4.85	0.49	1	موافق بشدة
2	للتخفيف من الشعور بالتوتر والقلق التي يخلقها انتشار المرض بفيروس كورونا	4.76	0.37	2	موافق بشدة
3	لكى أقرر الطريقة التي أنفذ بها الشعائر الدينية أثناء انتشار الجائحة	4.66	0.81	3	موافق بشدة
4	لمعرفة الجوانب الأخلاقية والسلوكية للمسلم التي تحكم تصرفاته أثناء انتشار جائحة كورونا، نحو الأهل والفقراء والمرضى والمصابين والمتوفين بسبب كورونا.	4.52	0.68	4	موافق بشدة
5	فهم أدوارى كمسلم التي أقوم بها كالالتزام بتعليمات وزارة الصحة والحكومة للحد من انتشار تلك الجائحة، ومحاربة الشائعات.	4.34	1.03	5	موافق بشدة
6	لأنه يقدم موقف الأنبياء والتابعين في التعامل مع الابتلاء لكي نتأسى بهم فيما يتعلق بجائحة كورونا.	3.61	0.56	6	موافق
7	لتنوع المصادر الدينية التي يمكن الحصول من خلالها على معلومات موثوقة بشأن التعامل مع جائحة كورونا	3.45	1.12	7	موافق

م	الأسباب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
8	لكى أعبر عن رأيى في القضايا المثارة بشأن كورونا في ضوء توجيهات وأخلاقيات الخطاب الدينى	3.23	0.92	8	موافق
9	محاولة القضاء على وقت الفراغ بسبب الحجر الصحي	2.83	0.76	9	موافق
المتوسط* العام		**4.03**			**موافق بشدة**

* المتوسط الحسابي من 5 درجات (موافق جدا 5 – معارض جدا 1)

يتضح من الجدول السابق أن فهم حكمة الله من ابتلاء البشرية والجوانب الإيمانية التي يجب أن يتسلح بها المؤمن أثناء جائحة كورونا، جاءت في مقدمة الدوافع الخاصة بتعرض المصريين في الخارج للخطاب الدينى الخاص بكورونا عبر شبكة اليوتيوب بوزن مرجح 4.85 أي بما يعادل 97%، وهو ما يشير إلى قوة هذا الدافع لدى الجمهور خاصة أنه ثارت تساؤلات عديدة مع انتشار كورونا مثل لماذا ابتلانا الله بهذه الجائحة؟، وهل الله غاضب علينا؟، وغيرها من التساؤلات الإيمانية التي تحتاج فهمًا وتوجيهًا دينيًا مناسبًا، وجاء في المرتبة الثانية دافع التخفيف من الشعور بالتوتر والقلق التي يخلقها انتشار المرض بفيروس كورونا بوزن نسبى 4.76، وهو ما يؤكد أهمية الخطاب الدينى في بث روح الطمأنينة لدى الجمهور والدور الذى يلعبه في أوقات الاضطراب والأزمات، وفى المرتبة الثالثة جاء دافع معرفة طريقة تنفيذ الشعائر الدينية أثناء انتشار الجائحة بوزن مرجح 4.66، حيث انتشرت مجادلات كثيرة بشأن الصيام والصلاة في المنازل وإفطار المريض بكورونا وغيرها، وفى المستوى الرابع لمعرفة الجوانب الأخلاقية والسلوكية للمسلم التي تحكم تصرفاته أثناء انتشار جائحة كورونا نحو الأهل والفقراء والمرضى والمصابين والمتوفين بسبب كورونا بوزن مرجح 4.52، حيث انتشرت السخرية من المصابين أو الخوف من دفن المرضى، وكانت هناك حالة من عدم الفهم لأخلاقيات التعامل مع تلك الظروف التي فرضتها كورونا والتي تتطلب نوعًا من التكافل الاجتماعى واللياقة في التعامل مع المرضى والمصابين بكورونا.

وجاء دافع فهم أدوارى كمسلم التي أقوم بها كالالتزام بتعليمات وزارة الصحة والحكومة للحد من انتشار تلك الجائحة ومحاربة الشائعات في المرتبة الخامسة بوزن مرجح 4.34، حيث وضع الخطاب الدينى الرسمي كل شخص أمام مسئولياته من منظور دينى وأن التزامه بالتعليمات الصحية وقرارات الدولة أمر لا بد أن يمتثل له كل فرد لزيادة قدرة الدولة على مواجهة تلك الجائحة. وفى المرتبة السادسة جاء دافع فهم موقف الأنبياء والتابعين في التعامل مع الابتلاء لكي نتأسى بهم فيما يتعلق بجائحة كورونا بوزن مرجح 3.61، فالابتلاءات قديمة ومعرفة موقف الأنبياء والمرسلين في التعامل معها يساعد كثيرا في تحديد السلوكيات وأخلاقيات المسلم في مواجهة جائحة كورونا.

وجاء دافع الحصول على مصادر دينية موثوقة ومتنوعة يمكن الحصول من خلالها على معلومات موثوقة بشأن التعامل مع جائحة كورونا في المرتبة السابعة، ودافع التعبير عن

الرأي في القضايا المثارة بشأن كورونا في ضوء توجيهات وأخلاقيات الخطاب الدينى في المرتبة الثامن بوزن مرجح 3.23، واحتل دافع القضاء على وقت الفراغ بسبب الحجر الصحي المرتبة التاسعة والأخيرة بوزن مرجح 2.83.

واحتلت الدوافع الخمسة الأولى المستوى موافق جدًا دلالة على أهميتها لدى الجمهور في التعرض للخطاب الدينى على شبكة اليوتيوب، واحتلت الدوافع الأربعة الباقية المستوى موافق، وهو ما يشير إلى أهمية الدور الذى يقوم به الخطاب الدينى في إمداد الجمهور بالمعارف والتوجيهات السلوكية والأخلاقية للتعامل مع جائحة كورونا، ولذلك وجاء المتوسط العام المرجح لجميع الدوافع بقيمة 4.03 وهو يقع في اطار الموافق جدًا أو بشدة كما يتضح من الجدول السابق.

8- التأثيرات المعرفية المترتبة على اعتماد المبحوثين على الخطاب الدينى الخاص بجائحة كورونا على اليوتيوب:

جدول رقم (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة حول التأثيرات المعرفية المترتبة على اعتمادهم على الخطاب الدينى الخاص بجائحة كورونا على اليوتيوب

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
1	الخطاب الدينى زودنى بمعلومات بشأن تحقيق التوحيد في زمن الأوبئة والمصائب، مثل (الصبر، والإيمان بالقدر، التوكل على الله، الدعاء، الأخذ بالأسباب، الاطمئنان إلى قدر الله)	4.82	0.71	1	موافق بشدة
2	أكسبني المعلومات التي تجعلني أفهم موقف المسلم وسلوكياته وأخلاقياته في زمن الكورونا	4.65	0.77	2	موافق بشدة
3	الخطاب الدينى أمدنى بالأحكام الفقهية المتعلقة بوباء كورونا كالعبادات مثل الطهارة، الصلاة، الزكاة، الصوم، الحج والعمرة والمعاملات	4.34	0.81	3	موافق بشدة
4	الخطاب الدينى أمدنى بأحكام المصاب بكورونا وتصرفاتنا معه من منظور شرعى	4.28	0.94	4	موافق بشدة
5	الخطاب الدينى زودنى بالأحكام الفقهية المتعلقة بالحجر الصحي وحظر التجوال وغيرها مما تتخذه الدولة من إجراءات احترازية	4.12	0.69	5	موافق بشدة
6	الخطاب الدينى جعلنى أكثر دراية بالمخالفات الدينية عند نزول الأوبئة كالدجل والشعوذة والتبرك بالمقامات ونشر الشائعات	4.08	0.64	6	موافق بشدة

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
7	الخطاب الدينى زودني بالآيات الواردة في المرض والابتلاء وكيفية التحصين بها في زمن الكورونا	3.59	0.43	7	موافق
8	الخطاب الدينى عرفني بهدي الأنبياء عليهم الصلاة والسلام عند نزول البلاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة لكى استفيد منه في التعامل مع جائحة كورونا	3.48	0.74	8	موافق
9	الخطاب الدينى زودنى بمرويات طاعون عمواس وبيان ما يستفاد منها في جائحة كورونا	2.37	0.88	9	موافق
المتوسط* العام للبعد		**3.97**			**موافق بشدة**

* المتوسط الحسابي من 5 درجات (موافق جدا 5 – معارض جدا 1)

جاءت درجة تقييم المبحوثين لمدى الاستفادة المعرفية التي تحققت لديهم بسبب تعرضهم للخطاب الدينى الرسمي على شبكة اليوتيوب بمتوسط مرجح 3.79 ، أي بنسبة 79.4%، وهى درجة عالية من الاستفادة في الجانب الدينى المعرفى المتعلق بشأن الأوبئة في الشرع الحنيف ونظرة الدين لها، والتي منها كورونا.

وأكد المبحوثون على أن الخطاب الدينى زودهم بمعارف خاصة بشأن كيفية تحقيق التوحيد في زمن الأوبئة والمصائب، مثل (الصبر، والإيمان بالقدر، التوكل على الله، الدعاء، الأخذ بالأسباب، الاطمئنان إلى قدر الله) بوسط مرجح 4.82، ومعارف بشأن موقف المسلم وسلوكياته وأخلاقياته في زمن الكورونا بوسط مرجح 4.65، ومعارف بشأن بالأحكام الفقهية المتعلقة بوباء كورونا كالعبادات مثل الطهارة، الصلاة، الزكاة، الصوم، الحج والعمرة والمعاملات بوسط مرجح 4.34، ومعارف بشأن أحكام المصاب بكورونا وكيفية التصرف معه من منظور شرعى بوسط مرجح 4.28، ومعارف تتعلق بالحجر الصحى في الإسلام وقرارات حظر التجول من منظور شرعى بوسط مرجح 4.12، ومعارف تتعلق بالمخالفات الدينية عند نزول الأوبئة كالدجل والشعوذة والتبرك بالمقامات ونشر الشائعات بوسط مرجح 4.08، وجاء في مرتبة أقل تزيد الخطاب الدينى لهم بالآيات الواردة في المرض والابتلاء وكيفية التحصين بها في زمن الكورونا بوسط مرجح 3.59، وتعريفهم بهدي الأنبياء عليهم الصلاة والسلام عند نزول البلاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة للاستفادة منه في التعامل مع جائحة كورونا بوسط مرجح 3.48 ، ومعلومات عن طاعون عمواس وبيان ما يستفاد منه في جائحة كورونا بوسط مرجح 2.37.

9- التأثيرات الوجدانية المترتبة على اعتماد المبحوثين على الخطاب الدينى الخاص بجائحة كورونا على اليوتيوب:

جدول رقم (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة حول التأثيرات الوجدانية المترتبة على اعتمادهم على الخطاب الدينى الرسمي

بشأن كورونا على اليوتيوب

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
1	يشعرني بالاطمئنان إلى قدر الله وعدم التسخُط وأن عاقبة الصبر خير مع الأخذ بالأسباب	4.72	0.67	1	موافق بشدة
2	جعلنى أُكن احتراما وتقديراً للأطباء والممرضات والحكومة على مجهوداتهم للتصدى لجائحة كورونا	4.66	0.74	2	موافق بشدة
3	أكن التقدير للجهد المبذول من المؤسسات الدينية ورجال الدين في توعية المجتمع تجاه هذه الجائحة	4.60	0.83	3	موافق بشدة
4	جعلنى أكثر إشفاقاً على المرضى والمصابين والمتوفين بسبب كورونا وكذلك من انقطعت أرزاقهم بسبب هذه الجائحة	4.57	0.34	4	موافق بشدة
5	جعلنى أكثر احتراما لإنسانية الإنسان مهما كانت ديانته واحترام حقه في الحياة	3.48	0.68	5	موافق
6	جعلنى أكثر قربا إلى الله ورغبة في العمل بما يرضيه سبحانه وتعالى	3.41	0.93	6	موافق
7	أشعر أن خطاب رجال الدين سطحيا للغاية	1.36	0.84	7	غير موافق
8	أشعر أن هناك مبالغة في الخطاب الدينى في كيفية التصدي لهذه الجائحة	1.25	0.98	8	غير موافق
المتوسط* العام للبعد		**4.01**			**موافق بشدة**

* المتوسط الحسابي من 5 درجات (موافق جدا 5 – معارض جدا 1)

يتضح من الجدول الأسبق أن المتوسط المرجح للتأثيرات الوجدانية المترتبة على الاعتماد على الخطاب الدينى الرسمي بلغ 4.01 أي ما يعادل 82%، وهي درجة عالية من التأثير، ولعل ذلك يوضح لنا قدرة ونجاح الخطاب الدينى في بث الطمأنينة بين المصريين المغتربين بالخارج، والذين تنتابهم حالة من الخوف الدائم على أنفسهم وأهليهم وأقاربهم البعيدين عنهم، بما يؤكد الحاجة الشديدة لمثل هذا الخطاب في أوقات الشدائد والأزمات التي تنتشر معها الشائعات والغموض والقلق وربما يستغلها البعض بشكل سلبى عبر شبكات التواصل الاجتماعى.

وجاءت عبارة يشعرنى بالاطمئنان إلى قدر الله في الترتيب الأول بوسط مرجح بلغ 4.72، يليها عبارة جعلنى أُكن احتراما وتقديراً للأطباء والممرضات والحكومة على مجهوداتهم للتصدى لجائحة كورونا بوسط مرجح 4.66، وبعدها عبارة أكن التقدير للجهد المبذول من المؤسسات الدينية ورجال الدين في توعية المجتمع تجاه هذه الجائحة بوسط مرجح 4.60، وفى المرتبة الرابعة جاءت عبارة جعلنى أكثر إشفاقاً على المرضى والمصابين والمتوفين بسبب كورونا وكذلك من انقطعت أرزاقهم بسبب هذه الجائحة بوسط مرجح 4.57، وكلها

متوسطات تعكس درجة الموافقة بشدة على مضامين هذه العبارات التي تعكس الرضا بقضاء الله وتقدير مجهودات الآخرين والتعاطف مع المرضى، خاصة بعدما ارتفعت وتيرة السخرية من المرضى وعدم تقدير مجهودات الأطباء ورفض دفن بعض الموتى منهم خوفا من الإصابة بكورونا، وهذا يؤكد على نجاح الخطاب الدينى في تقليص المشاعر السلبية التي روجت لها شبكات التواصل الاجتماعى ورفعت من مستوى التعاطف مع المرضى والمصابين ومجهودات أجهزة الدولة لمواجهة خطر الكورونا.

واحتلت العبارات الباقية الترتيبات من الخانس إلى الثامن، وكانت هناك موافقة على العبارتين الخامسة وهى: جعلنى أكثر احتراما لإنسانية الإنسان مهما كانت ديانته واحترام حقه في الحياة، والعبارة السادسة وهى: جعلنى أكثر قربا إلى الله ورغبة في العمل بما يرضيه سبحانه وتعالى، وعدم الموافقة على العبارتين السلبيتين وهما: أشعر أن خطاب رجال الدين سطحيا للغاية، و أشعر أن هناك مبالغة في الخطاب الدينى في كيفية التصدي لهذه الجائحة، بما يؤكد تقدير الجمهور لهذا الخطاب وعمقه الفكرى ودوره التنويرى بلغة وسطية سمحة تقوم على احترام إنسانية الإنسان واحترام حقه في الحياة.

10 - التأثيرات السلوكية المترتبة على اعتماد المبحوثين على الخطاب الدينى الخاص بجائحة كورونا على اليوتيوب:

جدول رقم (11) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة حول التأثيرات السلوكية المترتبة على اعتمادهم على الخطاب الدينى الرسمي بشأن كورونا على اليوتيوب

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
1	جعلني أكثر تقديرا للمسئولية والتزاماً بالإجراءات الوقائية حماية لنفسى ولغيرى	4.42	0.63	1	موافق بشدة
2	جعلني أشجع الآخرين على الالتزام بالإجراءات الوقائية المعلنة بشكل رسمي من الدولة	4.39	0.65	2	موافق بشدة
3	جعلني أتناقش مع الأهل والأصدقاء حول طبيعة الحياة الصحية في المجتمع وضرورة الحفاظ عليها كواجب شرعى	4.32	0.69	3	موافق بشدة
4	جعلني أنبه من لا يلتزم بالإجراءات الوقائية بخطأ سلوكه وتقصيره من الناحية الشرعية	4.13	1.02	4	موافق بشدة
5	جعلنى أكثر مساندة للفقراء والمحتاجين بسبب سوء الأحوال المعيشية التي استشرت مع انتشار جائحة كورونا	3.91	0.76	5	موافق بشدة
6	أصبحت أحارب الشائعات المرتبطة بكورونا وأحذر الآخرين من تصديقها كواجب شرعى	3.68	1.48	6	موافق
7	أصبحت أكثر التزاماً بأخلاقيات التعامل مع المرضى والمصابين بكورونا سواء في محيط العائلة أو بشكل عام	3.59	0.88	7	موافق

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
8	أصبحت أكثر التزاماً بتأدية الشعائر عن بعد وعدم الاختلاط بالآخرين	3.49	0.73	8	موافق
9	جعلنى أكثر اهتماماً بالدعاء عند الشدائد وأكثر قرباً من الله وحرصاً على الطاعات كطريق لكشف الكربات	3.34	1.32	9	موافق
10	لم تغير شيئاً في سلوكياتي حيال كورونا	2.69	1.51	10	غير موافق
المتوسط* العام للبعد		**3.79**			**موافق بشدة**

* المتوسط الحسابي من 5 درجات (موافق جدا 5 – معارض جدا 1)

احتلت العبارات الخمس الأولى درجة (موافق جدا) وفقا لتقدير الجمهور للتأثيرات السلوكية الخاصة بالخطاب الدينى المتعلق بكورونا عبر اليوتيوب، وجاءت عبارة: جعلني أكثر تقديرا للمسئولية والتزاماً بالإجراءات الوقائية حماية لنفسى ولغيرى في الترتيب الأول بمتوسط مرجح (4.42)، والعبارة الثانية: جعلني أشجع الآخرين على الالتزام بالإجراءات الوقائية المعلنة بشكل رسمي من الدولة في الترتيب الثانى بمتوسط مرجح (4.39)، وعبارة: "جعلني أتناقش مع الأهل والأصدقاء حول طبيعة الحياة الصحية في المجتمع وضرورة الحفاظ عليها كواجب شرعى" احتلت الترتيب الثالث بمتوسط مرجح (4.32)، وجاءت عبارة: جعلني أنبه من لا يلتزم بالإجراءات الوقائية بخطأ سلوكه وتقصيره من الناحية الشرعية في المرتبة الرابعة بمتوسط مرجح (4.13)، وعبارة: "جعلنى أكثر مساندة للفقراء والمحتاجين بسبب سوء الأحوال المعيشية التي استشرت مع انتشار جائحة كورونا" احتلت المرتبة الخامسة بمتوسط مرجح (3.91) وكانت كلها متعلقة بالتوجيهات السلوكية الخاصة بالإجراءات الإحترازية وتوجيه النصح للآخرين بأهميتها، وتقديم الدعم والمساندة للفقراء والمحتاجين بسبب تداعيات كورونا.

واحتلت الجوانب الأخرى المتعلقة بمحاربة الشائعات، وأخلاقيات التعامل مع المرضى والمصابين، وطرق القيام بالشعائر الدينية في إطار من التباعد الاجتماعى والإكثار من الدعاء بمستوى (موافق) بينما رفض الجمهور عبارة أن الخطاب الدينى لم يغير من سلوكياته.

وتؤكد إجابات المبحوثين على أهمية التأثيرات السلوكية للخطاب الدينى الخاص بكورونا عبر شبكة اليوتيوب خلال فترة انتشار جائحة كورونا، بما يشير إلى فاعلية هذا الخطاب ودوره في مساندة الدولة للقيام بأعبائها وقت أزمة كورونا وضرورة دعم الدور الذى يقوم به هذا الخطاب لنشر الوعى بالجوانب الشرعية والأخلاقية في أوقات الأزمات، والرد على الشائعات المغرضة وتحذير الجمهور من الوقوع فريسة لها.

10- مستويات الأمن النفسي لدى المبحوثين:

وظفت الدراسة مقياس زينب شقير للأمن النفسي (الطمأنينة الانفعالية) ، حيث ذكرت الباحثة أن المقياس صالح للاستخدام في الدراسات النفسية والاجتماعية وللفئات العمرية من سن 18 سنة إلى سن الشيخوخة، وقد اشتمل المقياس على (54) بندًا تقدر الأمن النفسي (الطمأنينة الانفعالية) لدى الفرد، وتم تقسيم مستويات الأمن النفسي إلى ثلاثة مستويات، واعتبر الباحث أن من يحصل على 62 درجة فأقل على مقياس الأمن النفسي أن مستوى الأمن النفسي لديه ضعيف، وأن من يحصل على 63 درجة إلى 96 درجة يتمتع بمستوى أمن نفسي متوسط، وأن من يحصل على 97 درجة فأكثر يتمتع بمستوى أمن نفسي كبير وذلك وفقًا لما أوصت به صاحبة المقياس.

وفى ضوء استجابات المبحوثين على مقياس الأمن النفسي، تم توزيعهم إلى ثلاثة مستويات كما يوضح الجدول التالى بحسب مستوى الأمن النفسي لديهم:

جدول (12) يوضح مستويات الأمن النفسي لدى المبحوثين

مستويات الأمن النفسي	التكرار	%
مستوى أمن نفسي مرتفع	136	37.26
مستوى أمن نفسي متوسط	158	43.29
مستوى أمن نفسي ضعيف	71	19.45
المجموع	365	100

التقسيم يشمل من يتابعون الخطاب الدينى عبر اليوتيوب وعددهم 365 مفردة

ب) نتائج فروض الدراسة:

الفرض الأول: " توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين معدل تعرض أفراد العينة للخطاب الدينى الخاص بجائحة كورونا عبر شبكة اليوتيوب والتأثيرات المعرفية للإعتماد.

جدول (13)معامل ارتباط سبيرمان لقياس العلاقة بين معدل تعرض أفراد العينة للخطاب الدينى الخاص بجائحة كورونا عبر شبكة اليوتيوب والتأثيرات المعرفية للإعتماد

المتغيرات	التأثيرات المعرفية للإعتماد	
	معامل الارتباط	الدلالة
معدل تعرض أفراد العينة للخطاب الدينى الخاص بجائحة كورونا عبر شبكة اليوتيوب	*0.384	0.05

نظرًا لأن أحد المتغيرين من الفئة الترتيبية (معدل تعرض أفراد العينة للخطاب الدينى الخاص بجائحة كورونا عبر شبكة اليوتيوب) فقد استخدم الباحث معامل ارتباط سبيرمان للرتب، ويتبين من الجدول السابق: وجود علاقة ارتباطية بين معدل تعرض أفراد العينة للخطاب الدينى الخاص بجائحة كورونا عبر شبكة اليوتيوب والتأثيرات المعرفية للإعتماد ، حيث بلغ معامل ارتباط سبيرمان قيمة(0.384)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوي دلالة (0.05).

الفرض الثانى: " توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين معدل تعرض أفراد العينة للخطاب الدينى الخاص بجائحة كورونا عبر شبكة اليوتيوب والتأثيرات الوجدانية للإعتماد.

جدول (14) معامل ارتباط سبيرمان لقياس العلاقة بين معدل تعرض أفراد العينة للخطاب الدينى الخاص بجائحة كورونا عبر شبكة اليوتيوب والتأثيرات الوجدانية للإعتماد

المتغيرات	التأثيرات الوجدانية للإعتماد	
	معامل الارتباط	الدلالة
معدل تعرض أفراد العينة للخطاب الدينى الخاص بجائحة كورونا عبر شبكة اليوتيوب	**0.406***	**0.05**

يتبين من الجدول السابق: وجود علاقة ارتباطية بين معدل تعرض أفراد العينة للخطاب الدينى الخاص بجائحة كورونا عبر شبكة اليوتيوب والتأثيرات الوجدانية للإعتماد ، حيث بلغ معامل ارتباط سبيرمان قيمة (0.406)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوي دلالة (0.05).

الفرض الثالث: " توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين معدل تعرض أفراد العينة للخطاب الدينى الخاص بجائحة كورونا عبر شبكة اليوتيوب والتأثيرات السلوكية للإعتماد.

جدول (15)معامل ارتباط سبيرمان لقياس العلاقة بين معدل تعرض أفراد العينة للخطاب الدينى الخاص بجائحة كورونا عبر شبكة اليوتيوب والتأثيرات السلوكية للإعتماد

المتغيرات	التأثيرات السلوكية للإعتماد	
	معامل الارتباط	الدلالة
معدل تعرض أفراد العينة للخطاب الدينى الخاص بجائحة كورونا عبر شبكة اليوتيوب	0.298*	0.05

يتبين من الجدول السابق: وجود علاقة ارتباطية بين معدل تعرض أفراد العينة للخطاب الدينى الخاص بجائحة كورونا عبر شبكة اليوتيوب والتأثيرات السلوكية للإعتماد ، حيث بلغ معامل ارتباط سبيرمان قيمة (0.298)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوي دلالة (0.05).

الفرض الرابع: توجد علاقة ارتباطية بين مستوى ثقة الجمهور في الخطاب الدينى الخاص بجائحة كورونا عبر اليوتيوب ومستوى الأمن النفسي لدى الجمهور.

جدول رقم (16) يوضح العلاقة الارتباطية بين مستوى ثقة الجمهور في الخطاب الدينى الخاص بجائحة كورونا عبر اليوتيوب ومستوى الأمن النفسي لدى الجمهور.

مستوى الثقة / مستوى الامن النفسي	مستوى ثقة ضعيف	مستوى ثقة متوسط	مستوى ثقة مرتفع	المجموع
مستوى أمن نفسي مرتفع	**10**	**43**	**83**	136
مستوى أمن نفسي متوسط	**16**	**55**	**87**	158
مستوى أمن نفسي ضعيف	**28**	**23**	**20**	71
المجموع	**54**	**121**	**190**	365

كا^2 = 64.960 درجات الحرية = 4 مستوى الدلالة = 0.01

يوضح لنا الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية بين مستوى ثقة الجمهور في الخطاب الدينى الخاص بجائحة كورونا عبر اليوتيوب ومستوى الأمن النفسي لدى الجمهور، حيث بلغت قيمة كا2 (64.960) وهى دالة معنويا عند مستوى 0.01 ودرجة حرية 4، وهو ما يشير إلى

أن ارتفاع ثقة الجمهور في الخطاب الدينى الرسمي وما يقدمه من نصائح وتوجيهات يصاحبه ارتفاع في مستوى الأمن النفسي الذى يتحقق لدى الجمهور، فالخطاب الدينى قدم التوجيهات الإيمانية والعقائدية التي تثبت الناس عند الشدائد وكلما وثق الجمهور بهذا الخطاب وأقبل على متابعته ارتفعت لديه الطمأنينة والأمن النفسي.

الفرض الخامس: توجد علاقة ارتباطية بين معدل تعرض الجمهور للخطاب الدينى الخاص بجائحة كورونا عبر اليوتيوب ومستوى الأمن النفسي لدى الجمهور.

جدول رقم (17) يوضح العلاقة الارتباطية بين معدل تعرض الجمهور للخطاب الدينى الخاص بجائحة كورونا عبر اليوتيوب ومستوى الأمن النفسي لدى الجمهور

معدل التعرض / مستوى الامن النفسي	نادرا	أحيانا	دائما	المجموع
مستوى أمن نفسي مرتفع	**14**	**41**	**81**	136
مستوى أمن نفسي متوسط	**23**	**40**	**95**	158
مستوى أمن نفسي ضعيف	**37**	**28**	**6**	71
المجموع	**74**	**109**	**182**	365

كا^2 = 78.326 درجات الحرية = 4 مستوى الدلالة = 0.01

يوضح الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية بين معدل تعرض الجمهور للخطاب الدينى الخاص بجائحة كورونا عبر اليوتيوب ومستوى الأمن النفسي لدى الجمهور حيث بلغت قيمة كا2 (78.326) وهى دالة معنويا عند درجة حرية 4 ومستوى دلالة 0.01 ، ولعل ذلك يؤكد أنه في حالة ارتفاع معدل التعرض للخطاب الدينى الخاص بجائحة كورونا عبر اليوتيوب، فإن ذلك يؤدى إلى ارتفاع مستوى الأمن النفسي لدى الجمهور. وقد اتضح لنا من الجداول السابق وجود ارتباط قوى بين معدل التعرض للخطاب الدينى ومستوى التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية لدى الجمهور وكلها تأثيرات تصب في دعم مستوى الأمن النفسي لدى الجمهور، فالخطاب الدينى الرسمي خطاب وسطى يتمتع بقوة الحجة والبساطة والوضوح وهى عوامل ساعدت في نجاح الخطاب الدينى الرسمي في إقناع الجمهور بما نقله لهم من حقائق بشأن الابتلاءات والتي منها كورونا وسلوك المسلم لمواجهتها سواء من الناحية الشرعية أو التفاعلية مع المحيط الاجتماعى الذى يعيش فيه.

الخاتمة:

سعت الدراسة الحالية إلى رصد مدى تعرض المصريين المغتربين بالمملكة العربية السعودية لخطاب رجال الدين عبر (اليوتيوب) بشأن جائحة كورونا، ومدى فاعلية هذا الخطاب بإمدادهم بالمعارف الدينية والأخلاقية للتعامل مع تلك الجائحة، ومدى وجود علاقة بين مستوى التعرض لخطاب رجال الدين بشأن جائحة كورونا ومستوى الأمن النفسي المتحقق لديهم. استخدمت الدراسة مدخل الاعتماد على وسائل الإعلام ، ووظفت الدراسة تحليل مسار البرهنة والأطر المرجعية لرصد ملامح الخطاب الدينى الخاص بجائحة كورونا

عبر اليوتيوب، وطبقت الاستبيان على عينة ممثلة من المصريين المغتربين بالمملكة العربية السعودية والذى اشتمل على مقاييس الدراسة.

وكان من أهم نتائج الدراسة التحليلية أن الخطاب الدينى استطاع أن يقدم عدة أطروحات بشأن كيفية التعامل مع جائحة كورونا معتمدة على فقه النوازل مثل إقامة الشعائر الدينية بالمنزل وضرورة التباعد الاجتماعى، والتحلى بالصبر والإلتزام بتوجيهات الحكومة الخاصة بالحجر الصحى وغيرها.

وتوصلت الدراسة الميدانية إلى اعتماد الجمهور بشكل كبير على الخطاب الدينى الرسمي بشأن جائحة كورونا وحقق من خلال ذلك معارف دينية كثير، كما ارتفع لديه معدل الطمأنينة والتعاطف نحو الآخرين ، كما اكتسب توجيهات سلوكية كثيرة تفيده في التفاعل مع الآخرين خلال فترة الجائحة.

كما ثبت صحة فروض الدراسة التي أكدت على وجود علاقة بين معدل التعرض للخطاب الدينى الرسمي وتأثيرات الإعتماد المعرفية والوجدانية والسلوكية، ووجود علاقة بين كثافة التعرض للخطاب الدينى ومستوى الأمن النفسي لدى الجمهور.

التوصيات:

في إطار ما سبق توصى الدراسة بما يلى:

1- ضرورة اهتمام المنظمات والهيئات الإسلامية الرسمية بمنصاتها الرقمية وتواجدها عبر شبكات التواصل الاجتماعي على أن تكون تحت إشراف نخبة من العلماء والدعاة المتميزين لنشر تعاليم الدين الإسلامي بشكل علمي وفى ضوء الوسطية الإسلامية السمحة، حتى يكون لهذه المنظمات والهيئات الرسمية حضورا أقوى عبر الفضاء الرقمي في مواجهة مواقع التطرف الفكري والمواقع المعادية للإسلام.

2- أن توسع تلك الهيئات في المضامين التي تنشرها عبر تلك المواقع بحيث تشتمل على الجوانب الاجتماعية والقضايا المعاصرة بجانب الموضوعات الفقهية والدينية الأخرى وبعدة لغات مختلفة، حتى يكون لها خطاب قوى وفعال في إدارة الأزمات والمشكلات الحياتية اليومية، بحيث تنمى الوعي والفكر السليم والتوجيهات الوجدانية والسلوكية في التعامل مع مثل تلك المشكلات والأزمات، ويكون للدين حضوره القوى والفعال في حياة الناس اليومية في ضوء وسطيته وعقلانيته الرشيدة، خاصة أن المنصات والمواقع الالكترونية ساعدت في انتشار الخطاب الديني في كافة دول العالم ووصول هذا الخطاب إلى المسلمين وغيرهم في كافة بقاع الأرض، وهى فرصة على المؤسسات الدينية أن تغتنمها لنشر تعاليم الدين الإسلامي بوسطيته ورؤيته في علاج مشكلات الحياة وحماية حق الحياة للمسلم وغير المسلم.

3- ضرورة تطوير أساليب الخطاب الديني واستراتيجياته وحججه وأساليب الإقناع التي يُبنى عليها، حيث إن الفضاء الإلكتروني أصبح ساحة للتنافس بين عدة خطابات دينية متصارعة تبعا لتوجهات وأيديولوجيات أصحابها، مما يفرض على الخطاب الدينى الرسمي أن تكون له استراتيجيات واضحة في التعامل مع مثل تلك الخطابات المعادية خاصة في أوقات الأزمات، والتي تحاول الخطابات الدينية المعادية استغلالها لتحقيق مكاسب خاصة بها

وبأصحابها وتستقطب بعض الجماهير وتمارس عليهم آليات متنوعة من التضليل الذى يترتب عليه صعوبات وتحديات أكبر أمام الجماهير والمجتمعات.

4- أن توظف منصات الهيئات الدينية الرسمية آليات التفاعلية المختلفة حتى تجذب جمهور القراء والمتابعين لها، وترفع مستوى تفاعلية الجمهور مع المضامين المقدمة من خلال تلك المنصات.

5- إجراء المزيد من الدراسات التي ترصد دور الخطاب الدينى الرسمي في معالجة أزمات ومشكلات الحياة المتجددة ودور هذا الخطاب في التجديد بما يناسب تطورات العصر من منظور التعامل مع الأزمات والمشكلات ومدى فاعلية هذا الخطاب في حل تلك الأزمات والتصدى لها.

المراجع

1 - Yun GW, Morin D, Park S, Joa CY, Labbe B, Lim J, et al. Social media and flu: Media Twitter accounts as agenda setters. (2016 July). **International journal of medical informatics**. Vol. 91, pp.67–73.

2 - Bonnevie, E., Rosenberg, S. D., Kummeth, C., Goldbarg, J., Wartella, E., & Smyser, J. (2020). Using social media influencers to increase knowledge and positive attitudes toward the flu vaccine. **PloS one,** 15(10), e0240828. Available at: https://doi.org/10.1371/journal.pone.0240828

3 - أحمد محمد الحداد (2019). دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الخطاب الديني الهادف، **مكتبات نت**. (4) 16 – 32. متاح على الموقع التالي:
- https://www.maktabatnet.com/index.php/mn/article/view/83

4 - فهد عبد الله الدليم وآخرون (1993)، مقياس الطمأنينة النفسية، سلسلة مقاييس مستشفى الطائف، المملكة العربية السعودية، وزارة الصحة، ص 3.

5 - داليا حسن سلامة، وفوزي عبد الرحمن الزعبلاوي (2017). دور المواقع الإسلامية على شبكة الانترنت في نشر ثقافة وتعاليم الدين الإسلامي: دراسة تحليلية مقارنة، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، 17 (1)، ص ص 483-549.

6 - صلاح فتحي محمد (2017)، تعرض الشباب المصري للمواقع الإسلامية وعلاقتها بترتيب أولويات القضايا المجتمعية لديهم، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون).

7 - أحمد عبد المالك أحمد، الخطاب الديني في المنتديات العربية على الإنترنت، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة الأزهر: كلية الإعلام، قسم الصحافة والنشر، 2016).

8 - خالد صلاح الدين، الإعلام الجديد والرأي العام في المجتمعات الإسلامية: دراسة تقويمية، **ورقة بحثية مقدمة إلى ملتقى رابطة الجامعات الإسلامية**، القاهرة، ديسمبر 2016.

9 - دعاء إبراهيم مجاهد (2016)، تأثير تناول وسائل الإعلام الجديدة للفتاوي الدينية على اتجاهات الجمهور المصري نحوها: دراسة على عينة من الجمهور المصري، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم العلاقات العامة والإعلان).

10 - وجدان فهد جاسم (2016)، دور الخطاب الديني في وسائل الاتصال البحرينية في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو القضايا السياسية: دراسة تحليلية ميدانية، **رسالة دكتوراة غير منشورة** (جامعة القاهرة: كلية الإعلام قسم الإذاعة والتليفزيون).

11 - هيثم محمد عبد ربه (2015)، دور الصحف القومية في تشكيل الوعي الديني للجمهور المصري: دراسة تطبيقية، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة الزقازيق: كلية الآداب، قسم الإعلام).

12 - على حمودة جمعة (2015) ، تصميم البوابات الإلكترونية الإسلامية وعلاقته بيسر استخدام المصريين الأجانب لها وتفاعلهم معها: دراسة تطبيقية، **رسالة دكتوراة غير منشورة** (جامعة الأزهر: كلية الإعلام، قسم الصحافة).

13 - مها أحمد عبد العظيم (يناير- مارس 2014)، اتجاهات طالبات الجامعات الإسلامية نحو المواقع الإسلامية على شبكة الإنترنت: دراسة ميدانية مقارنة على طلاب جامعتي الأزهر والإمام محمد بن سعود، **مجلة دراسات الطفولة**، كلية التربية، جامعة عين شمس، مجلد 17، العدد 62، ص ص 1-7.

14 - يسرا محمود صبيح (2014)، المواقع الشخصية للدعاة العرب ودورها في تحسين الصورة الذهنية للإسلام والمسلمين: دراسة تطبيقية، **رسالة دكتوراة غير منشورة** (جامعة الأزهر: كلية الدراسات الإسلامية، قسم الإعلام).

15 -Gehad M. Ashraf, et. al. (2012), An Examination of Social Networking Sites Usage Among Muslims Students in Islamic Perspectives, **International Journal of Engineering Advanced Technology**, Vol.1, Issue.4, PP.273-278.

16 - جيطاني، مديحة محمد . (2010)، استخدامات الشباب الجامعي للمواقع الإسلامية على شبكة الإنترنت، **رسالة ماجستير غير منشورة** (الجزائر: جامعة الحاج لخضر، كلية الدعوة والإعلام).

17 - عمران، أميمة. التعرض للمواقع الدينية بالإنترنت وعلاقته بمنظومة القيم لدى الشباب، **المؤتمر العلمي الثالث عشر لكلية الإعلام جامعة القاهرة**، مايو 2007.

18 - Allington, D., et.al (2021). Health-protective behaviour, social media usage and conspiracy belief during the COVID-19 public health emergency. **Psychological medicine, 51(10),** pp.1763–1769.

19 - Jo, Won kwang et al. (2020) "Online Information Exchange and Anxiety Spread in the Early Stage of the Novel Coronavirus (COVID-19) Outbreak in South Korea: Structural Topic Model and Network Analysis." **Journal of medical Internet research** vol. 22, No.6, available at: https://doi.org/10.2196/19455. accessed on: accessed on:17 March,2021.

20 - Ahmad A, Murad H (2020) "The Impact of Social Media on Panic During the COVID-19 Pandemic in Iraqi Kurdistan: Online Questionnaire Study" **Journal of medical Internet research** vol. 22,No.5, available at: https://www.jmir.org/2020/5/e19556, accessed on:15 March,2021.

21- عبير محمد الصبان وسماح عيد الحربى، إدمان الطلاب على مواقع التواصل الاجتماعى وعلاقته بالأمن النفسى والتورط في الجرائم السيبرانية، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 6، العدد 2، 2019، ص ص 267-293.

22- عبود ، ضحى (2014) : الامن النفسي وعلاقته بالعنف الاسري لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم الاساسي في مدارس مدينة دمشق . **مجلة إتحاد الجامعات العربيه للتربيه وعلم النفس** (سوريا) . المجلد (12) العدد الاول ز ص 44 – 69 .

23- الجابري ، أسماء ؛ النجيحي ، ثناء و عمران ، إلهام (2013) : بحث الصداقة و علاقتها بمستويات الامن النفسي لدى عينة من المراهقين . **مجلة دراسات الطفوله** . مجلد (16) . العدد (59) يونيو . ص 41 – 45 .

24- شقير ، زينب و عبد العال ، تحيه (2013) : إسهامات البطاله في تحقيق الامن النفسي و التسامح لدى طلبة الدراسات العليا . **دراسات عربيه في التربيه وعلم النفس** . العدد (43) الجزء (1) ص 69 – 103 .

25- بني مصطفى ، منار و الشريفين ، أحمد (2013) : الشعور بالوحده النفسيه والامن النفسي و العلاقة بينهما لدى طلبة جامعة اليرموك . **المجلة الاردنيه** ، العلوم التربويه . مجلد (9) . عدد (2) . ص 141 – 162 .

26- بني ياس ، عمر و البركات ، صالح (2012) : العلاقة ما بين مستوى الامن النفسي و المسؤوليه الوطنيه لدى طلبة التعليم الجامعي بالاردن . **دراسات تربويه ونفسيه** .

27- الخالدي ، أحمد (2012) : قلق المستقبل و علاقته بمستوى الطموح و الامن النفسي لدى مجموعة من طلاب وطالبات المدارس الثانويه بالكويت . **مجلة كلية التربيه** . جامعة طنطا . العدد (45) . ص 77 – 106 .

28- عباس ، مرام (2012) : درجة تحقيق حاجة الاحساس بالامن النفسي لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية التربيه الرياضيه بجامعة القادسيه . **مجلة علوم التربيه الرياضيه** . المجلد الخامس . العدد الثاني . ص . 104 – 121 .

29- بن ساسي ، عقيل (2012) : الامن النفسي و علاقته بالانشطة الابتكاريه لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي . **المؤتمر العلمي العربي التاسع لرعاية الموهوبين و المتفوقين** . ص 393 – 421 .

30- أبو سيف ، حسام و احمد محمد اسماعيل (2012) : الامن النفسي و علاقته بكل من التواد و الثقة بالنفس لدى عينة من الاطفال والمراهقين . **مجلة دراسات عربيه في علم النفس** . مجلد (11) ، عدد(4) ص. 619 – 660 .

31- بسيوني ، سوزان و الصبان ، عبير (2011) : العنف و علاقته بالامن النفسي لدى طالبات الجامعه . **مجلة كلية التربيه** . جامعة المنصوره . العدد (57) . الجزء (2) .ص 123 – 169 .

32- قاسم ، أزهار و سلطان ، أحمد (2008) : الامن النفسي لدى طابات كلية التربيه للبنات في ضوء القرآن . **مجلة أبحاث كلية التربيه الاساسيه** . جامعة الموصل . المجلد (8) العدد الاول . ص 1 – 21 .

33- المفرجي ، سالم و الشهري ، عبد الله (2008) : الصلابة النفسيه و الامن النفسي لدى عينة من طلبة جامعة أم القرى بمكة المكرمه . **مجلة علم النفس المعاصر والعلوم الانسانيه** . جامعة المنيا . العدد (19) أكتوبر .

34- ابو عوده ، محمد (2006) : دراسة لبعض الاتجاهات السياسية والاجتماعيه وعلاقتها بمستويات الامن النفسي و التوافق الدراسي لدى طلبة جامعة الازهر بغزه . **رسالة ماجستير غير منشوره** . كلية التربيه . جامعة الازهر . غزه .

35- الجميلي ، حكمت (2001) : الالتزام الديني وعلاقته بالامن النفسي لدى طلبة جامعة صنعاء . **رسالة ماجستير غير منشوره** . كلية الاداب . جامعة صنعاء .

36 - هيام محفوظ أحمد عبد المتعال (2001)، المساندة النفسية الاجتماعية والطمأنينة الانفعالية لدى المسنين، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ص 36.

37 - جبر محمد جبر (1996)، بعض المتغيرات الديموجرافية المرتبطة بالأمن النفسى، **مجلة علم النفس**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد 39، ص 80.

38 - Fisher, R. (2001) **Teaching Children to think**, United Kingdom, Nelson Thomes Ltd.p.35.

39 - حسين، سمير (2010)، **بحوث الإعلام**، ط (3) (القاهرة: عالم الكتب) ص ص 121- 123.

40 - شقير، زينب (2005)، **مقياس الأمن النفسي (الطمأنينة الانفعالية)** (2005)، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ص 3.

41 - زينب شقير، ص 7.

42 - أسماء المحكمين لاستمارة الاستبيان:

- الأستاذ الدكتور محمد القعارى، الأستاذ بقسم الصحافة بكلية الإعلام – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

- الدكتور أيمن بريك الأستاذ المشارك بقسم الصحافة بكلية الإعلام – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

43 - تعداد مصر: 2.9 مليون مصري بالسعودية و2000 بسوريا ولا بيانات بليبيا واليمن متاح على الموقع التالى:

- https://www.youm7.com/story/2017/9/30/ 3435657/تعداد-مصر-2-9-مليون-مصرى-بالسعودية

44 - الشهرى، عبد القادر ، **مرجع سابق**، ص 35.

45 - **المرجع السابق**، ص ص 36-37.

46 - **المرجع السابق**، ص 86.

- 47زايد، أحمد، **"صور من الخطاب الديني المعاصر"**، القاهرة: دار العين للنشر، 2007.

48- الحنفي, عبد المنعم, (1994) **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي**, مكتبة مدبولى الصغير, القاهرة, جمهورية مصر العربية.

49- زهران, حامد,(1989) " الأمن النفسى دعامة أساسية للأمن القومي العربي", **دراسات تربوية**, 4 (19 ,) 296 - 297.

50 - مخيمر، عماد (2003)، إدراك الأطفال للأمن النفسي من الوالدين وعلاقته بالقلق واليأس، **مجلة دراسات نفسية**، المجلد الثالث عشر، العدد الرابع، أكتوبر، ص 617.

51- حجازي ، مصطفى (2000) ، **الصحة النفسية : منظور دينامي تكاملي للنمو في البيت والمدرسة** . الدار البيضاء . المركز الثقافي العربي .

52 -Kearns, K. ; Klepac,L and Coie, A.(1996) "Peer relationships and preadolescents perceptions of security in the child mother relationship". **Developmental Psychology**. 32.3 p. 457.

- شقير ، زينب (2012) : التسامح كمنبئ للامن النفسي لدى المتزوجين وغير المتزوجين من طلاب الدراسات العليا . **مجلة دراسات عربيه في التربية وعلم النفس** . العدد (24) . الجزء الثاني . أبريل . ص 344 – 361 .

53 - زينب شقير، **مقياس الأمن النفسي (الطمأنينة الانفعالية)** (2005)، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ص ص 6-7.

54 - محمد عبد الحميد، **مرجع سابق**، ص 298.

55 - سلوى محمد العوادلي، "صورة الولايات المتحدة الأمريكية لدى الشباب الجامعي بعد أحداث 11 سبتمبر: دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة القاهرة " ، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، (القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد الرابع عشر، يناير - مارس 2002، ص ص 139، 711)، ص 143.

56 - حسن عماد مكاوي وليلى حسين، **"الاتصال ونظرياته المعاصرة"**، (القاهرة: المكتبة المصرية اللبنانية، 1998)، ص 314.

57 - **المرجع السابق**، ص 214.

58 - محمد عبد الحميد، **مرجع سابق**، ص 298.

59 - حسن عماد مكاوى، وليلى حسين، **مرجع سابق**، ص 315.

60 - Baran ،Stanley J. &Daves ،Dennis. K." **Mass Communication Theory: foundations ،ferment ،& future** "،(Canada: Thomson width worth 2003 ،)p 227.

- Halpern ،p. "Media Dependency and Political Perceptions in an Authoritarian Political system " ،**Journal of communication** ، (Vol. 4 ، No. 41994 ،) ،PP 40 – 41.

61 - حسن عماد مكاوى، وليلى حسين، **مرجع سابق** ، ص 224.

62 - Pierce, C. John, Lee- Sammons, Lynette, Steger, E. Mary Ann, and Jr. Lovrich, P. Nicholas., (1990). "Media Reliance and Public Images of Environmental Politics in Ontario and Michigan". **Journalism Quarterly**. V. 67. N.4. Winter. P. 838.

- Defleur. Melvin and Sandra Ball-Rokeach., (1982). **Theories of Mass Communication**, Fourth Edition, (New York: Longman. pp. 242-250.

63 - د. مبروك عطية: الكورونا ابتلاء من الله ورسالة ليتوب الناس عن الذنوب... متاح على الرابط التالى:

- https://www.youtube.com/watch?v=7s8Y4q_mCs8*

- تعرف على أسباب الابتلاء من الله مع الشيخ محمد كيلاني ... متاح على الرابط التالى:

- https://www.youtube.com/watch?v=qojTSa6X4ps

- د. أحمد الطيب يوضح: هل وباء كورونا عقاب أم ابتلاء من الله عز وجل؟ متاح على الرابط التالى:

- https://www.youtube.com/watch?v=8U-fm0wHmCg

64- أحمد عمر هاشم: العودة إلى الله من أهم خطوات القضاء على كورونا... متاح على الرابط التالى:

- https://www.youtube.com/watch?v=0LKmwvtWl5k

65 - حكم الدين لصيام مريض كورونا والمخالط له..مع د. أحمد كريمة أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر... متاح على الرابط التالى:

- https://www.youtube.com/watch?v=lA3XFBXm05M

- وزير الأوقاف .. الإجابة في سبع كلمات ... متاح على الرابط التالى:

- https://www.youtube.com/watch?v=CAtvQhWGHJE

- هل يجوز أن يُفطر مريض كورونا بعد شفائة خلال شهر رمضان؟ المفتي يجيب... متاح على الرابط التالى:

- https://www.youtube.com/watch?v=3WdF7NdbsHc

- هل يجوز الإفطار في رمضان بسبب فيروس كورونا؟... متاح على الرابط التالى:

- https://www.youtube.com/watch?v=P1XBRVKmOqs

- المفتي يحسم الجدل في أمور الصيام والتراويح ... متاح على الرابط التالى:

- https://www.youtube.com/watch?v=jdatfWlBPOY

- كيف تصلي العيد في بيتك... متاح على الرابط التالى:

- https://www.youtube.com/watch?v=yGw-k0NroAY

- وزير الأوقاف ... صلاة العيد... متاح على الرابط التالى:

- https://www.youtube.com/watch?v=snWNSUcE9-s

- حملة وقاية.. حملة توعوية أطلقها مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية لمواجهة فيروس كورونا... متاح على الرابط التالى:

- https://www.youtube.com/watch?v=kWjjOXZtbBU

66 - التاسعة| د/ أحمد كريمة: الإسلام أوصى بالحجر الصحي.. متاح على الرابط التالى:

- https://www.youtube.com/watch?v=DxhA-eXIKrU

- من مصر | د. علي جمعة: النبي عليه الصلاة والسلام أمرنا بالحجر الصحي ... متاح على الرابط التالى:

- https://www.youtube.com/watch?v=M8_pgD6IKtE

- الشيخ أشرف الفيل يكشف .. كيف تعامل المسلمون مع الطاعون ..وايه اللى ممكن نعمله مع كورونا ؟! متاح على الرابط التالى:

- https://www.youtube.com/watch?v=xtVnIcUQdoA

- لحجر الصحي منهج نبوي - مجمع البحوث الإسلامية .... متاح على الرابط التالى:

- https://www.youtube.com/watch?v=_9D1ZWaR3qc

67 - الحكم الشرعي فيمن لا يستجب لإجراءات الدولة الاحترازية للوقاية من كورونا؟ متاح على الرابط التالى:

- https://www.youtube.com/watch?v=ygFBcAZy-7U

- وزير الأوقاف : عدم الالتزام بالإجراءات الوقائية لمواجهة فيروس كورونا إثم ومعصية متاح على الرابط التالى:

- https://www.youtube.com/watch?v=a0q74cHHMpA

68 - شيخ الأزهر: لا تجوز السخرية من ضحايا فيروس كورونا ... متاح على الرابط التالى:

- https://www.youtube.com/watch?v=HqW4AgijW28

69 - بيان شيخ الأزهر || السخرية من مصابى كورونا لا يجوز|| ورفض دفنهم محرم شرعا... متاح على الرابط التالى:

- https://www.youtube.com/watch?v=lyQJpmcro9I

- رد قاسي من "وزير الاوقاف" علي منع دفن طبيبة الدقهليه المصابة بكورونا/هل هذا ما تعلمتوه بدينكم؟!!. متاح على الرابط التالى:

- https://www.youtube.com/watch?v=mEaKiIFR0SA

- في رسالته بشأن فيروس #كورونا# شيخ_الأزهر :وجب أن نذكر بكل الفخر والتقدير كل العاملين في المجال الصحى متاح على الرابط التالى:

- https://www.youtube.com/watch?v=LBDxVc79Ks4

70 - فتاوى رمضان| ما حكم عدم صلة الأرحام في رمضان بسبب كورونا؟

- https://www.youtube.com/watch?v=iFhNw4sxk44

- صلة الأرحام في زمن الكورونا ... متاح على الرابط التالى:

- https://www.youtube.com/watch?v=NrOw3sYVb3E

- التزاور وصلة الرحم في أزمة كورونا.. مع الشيخ خالد عمران في برنامج فتاوى ...متاح على الرابط التالى:

- https://www.youtube.com/watch?v=-4wvjRU9tqg

71 - إزاي توازن بين صلة الأرحام في شهر رمضان وبين الالتزام بإجراءات الوقاية من كورونا؟... متاح على الرابط التالى:

- https://www.youtube.com/watch?v=RSBB6bXaCO4

- الدكتور أحمد عمر هاشم: ٤ نداءات من الأزهر للإنسانية بشأن جائحة فيروس كورونا.. متاح على الرابط التالى:

- https://www.youtube.com/watch?v=ZhFLJr7diec

72 - ما حكم ترويج الشائعات في الإسلام؟ متاح على الرابط التالى:

- https://www.youtube.com/watch?v=lg2bEToNL9g

- الإفتاء: الخطاب المتطرف يستغل أزمة كورونا بشكل شيطاني ... متاح على الرابط التالى:

- https://www.youtube.com/watch?v=q20AstJL2OE

- د.أحمد ممدوح يوضح خطورة نشر الشائعات وكيف حاربها الإسلام متاح على الرابط التالى:

- https://www.youtube.com/watch?v=R6LI2R4I_vI

- في رسالته بشأن فيروس #كورونا# شيخ_الأزهر :يحرم شرعًا اختلاق الشائعات وترويجها وبلبلة الناس وترويعهم.. متاح على الرابط التالى:

- https://www.youtube.com/watch?v=H2MGDuw9QK4